

السنة التاسعة عشر - العدد ٢١٠ - ربيع الأول ١٤٤٤ - تشرين الأول ٢٠٢٢
19th Year Issue No: 210 - 2022





| العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

| التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار
عراقي
100 %





النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢١٠) شهر ربيع الأول ١٤٤٤هـ

٦ أصناف نجفية

العُقل وصناعتها - د. صادق المخزومي

١٢ لمحات نجفية

جمال يقطع الأنفاس - باسم الساعدي

٤٠ تحقيقات

مأوى العجزة المحطة الأخير - أمير البركاوي

٤٦ شهداء

عطاء بلا حدود - الشيخ إياد الطائي

٥٦ فلوكلور

مضايف العجزة - عبد علي الساعدي

٦٤ حديث الصورة

البيت التراثي النجفي - تحسين عمارة

٧٠ قراءة في كتاب

فيروس العقل - عدنان الياسري

٨٢ دين وحياة

تساؤلات عن الغرب - الشيخ علي العقيلي

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.



+ 964 780 779 0073





مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)





المضمار

يقول البعض كم هو جميل لو كان هناك إيعاز التراجع (ctrl+z) في هذه الحياة كما هو في البرامج الرقمية، فبكبسة هذين المفتاحين معا تتراجع عن خطوة خاطئة وتحذفها وتبدأ من جديد، وتتخلص من الخطأ وينتهي أمره، لكن الحقيقة أن هذا الإيعاز مفعل ومنشط في هذه الحياة أيضًا بالنسبة للآثار بعيدة المدى فيما وراء هذه الدنيا المؤقتة، بل أكثر من هذا يمكن أن تبدأ مضمار الكدح من جديد، بل في برنامج المؤمن الذي ذكرناه في المقال السابق هناك زر إعادة الصياغة في كل عام ولعدة مرات، كأنه التحديث الإجباري للتخلص من أعطاب السلوك في الفترة المنصرمة للفرد.

فإضافة إلى شهر الصوم والحج الذي يعيد نظام الفرد العادي إلى مستواه قبل تطور الفجوات السلوكية، هناك لدينا شهر المحرم الحرام المدجج بالدموع، وشهر صفر المزين بأنواع الخطوات وأنواع الإيثار وخدمة المرء لأخيه بغض النظر عن عرقه أو لونه أو قوميته أو جنسيته، فهذه أربعة مواقف تحديث سنوية خاصة لإزالة الدرن.

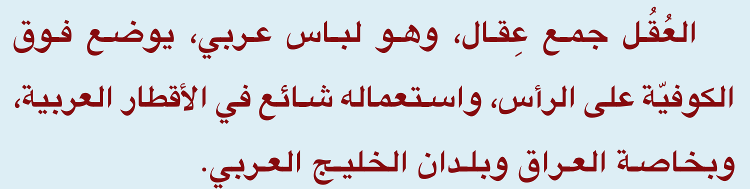
وما دمنا نحن بني البشر نعشق زر التراجع فهذه تذكرة لكم بعد أن مر عليكم شهر المسير أن نبدأ الآن من جديد في هذا المضمار الطويل عسى أن لا نقع في الأخطاء القديمة مجددًا، فهلم نكتب بأقلامنا وبلوحات مفاتيح الحياة خطًا جديدًا لا تتطرق إليه الأخطاء كما في سالف الأيام.

غيث شبر



أ. د. صادق المخزومي

العُقل (العگل) وصناعتها



العُقُل جمع عِقال، وهو لباس عربي، يوضع فوق الكوفيّة على الرأس، واستعماله شائع في الأقطار العربية، وبخاصة العراق وبلدان الخليج العربي.



قال الراغبُ: العقلُ ما يُعقل به حقائق الأشياء، وقيل: محلُّه الرأس، وقيل: محلّه القلب، وهو مأخوذ من عِقَال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل. ويضرب المثل في العقال بشدة ربطه، ويقولون: كَأَنَّمَا أُنْشِطَ من عِقَال[1].

يعد العقال أحد الأزياء النجفية المطلوبة، إضافة إلى العمامة والكشيدة، ويضعه على رؤوسهم -في الغالب- ذوو الأصول العربية، وهو يستعمل أحيانا كمرحلة معرفية ابتدائية لدراسة العلوم الدينية أو صغار الخطباء وبعدها يعتمرون العمامة، مثل الخطيب الشيخ أحمد الوائلي في شبابه قبل ان يتعمم قد لبس العقال، ومنهم يظل على العقال، مثل الشاعر أحمد الصافي النجفي[2]. ومن هنا كانت النجف تلبي هذه الحاجات الاجتماعية وتغطي تلكم الاحتياجات التي يتسع مدارها إلى أبعد من النجف في المدن والقرى العراقية والأقطار القريبة، إذ كانت النجف وما زالت تصنع العقال، ومادته صوف خاص يسمى (المريخي)، والعقال النجفي

١-الازهري، التهذيب في اللغة ١١/ ٢١٦؛ الإبانة في اللغة العربية ٢/ ٣٧.

٢- ملاحظة أبو نزار العطار.

يختلف عن غيره، فإنه يمتاز بالسمك والطـراوة[٣].

يصنع العقال عادة من خيوط منسوجة من صوف الماعز، وهو المشهور عند العرب في الأزمنة السابقة، فيما تطورت صناعة العقال بحيث دخل استخدام الخيوط المنسوجة من القطن والحرير. في الوقت الذي مازالت صناعة العقال متشبثة بالطرق اليدوية التقليدية. ولعل ما استجد في صناعة العقال هو تطوير أسلوب النسيج، وابتكار نقشات وبرم، ترتبط في بعض الأحيان بالمستويات الاجتماعية للذين يلبس العقال[٤].

تتميز وتشتهر كل منطقة من مناطق العراق بالنوعية الخاصة بارتداء نوعية العقال، فتشتهر المنطقة الغربية بلبس العقال (الطمس)، بينما تتميز المنطقة الوسطى بارتداء العقال (المتوسط الحجم)؛ أما المنطقة الجنوبية فتشتهر بلبس العقال (الرفيع). ويبدو بمرور الزمن لا اعتبار لهذه الالتزامات المفروضة أو لهذه القاعدة المطلوبة، فقد تركت حرية الارتداء لرغبة الشخص الذي يروم أن يرتدي العقال.

٣- شكر، الصناعات والمهن، رقم ١٠١.

٤- موسوعة المعرفة (العقال).





هناك نوعيات عديدة من العقال، منها: العقال الأسود وهو الشائع، والعقال الأبيض، والعقال المكصب، وأبو الكركوشة، وبدون الكركوشة، وأبو الشعر، والعقال الطمس، وأبو الشدة، والعقال المبروم؛ ومنه ما يصنف بالوزن نحو (النص ربع) و(الربع) إلى غير ذلك من الأوزان المتعارف عليها[٥].

كانت النجف تتميز بصناعة العباءة واليشماغ والعقال لتكمل الهيأة العربية في الملبس، ومن هنا كان أصحاب صناعة العقال في مجاورة العبايجية في سوقهم، الذي كان يسمى قبلًا سوق (العگل)، ولعل الأشهر ان باب الصحن التي يلتصق بها سوقهم تسمى باب (العگل) وهي باب مسلم بن عقيل.

صناعة العقال، هذه الحرفة تكاد تنحصر في أسرتين مشهورتين في النجف، هما آل الشمرتي وآل تويج، وأذكر منهم على سبيل المثال: الحاج مهدي الشمرتي وأولاده؛ الحاج حسن تويج وأخوانه، ولم يبق منهم الآن إلا القليل من أبنائهم من يزاول الحرفة، كالحاج عمار تويج.

يستدرك ابو نافع تويج: إضافة إلى ما ذكر هناك أسطوات غيرهم منهم الحاج جواد حميد نجم من الاسطوات، وكان محله بجانب محل احذية باتا على ظهر الصحن، وجه المحل على سوق الكبير، والحاج جواد تويج في سوق الكبير مقابل محل الحاج هلال الجيلاوي، بعد ذلك انتقل إلى سوق المشراق بعد توسعة دورة الصحن. وآخرين منهم: كزار، وحجي حسن، وحجي هادي اليعقوبي، والحاج عبد الحسين الشمرتي، والحاج علاوي، والحاج عبد الله الشمرتي، والحاج عبد الرضا تويج وإخوته.

٥- مدونة رحيم المبارك، الموروث الشعبي

المدخل الأول باب الصحن، جهة اليمين: محل حاج حسن (أبو العكل) وأخيه حاج هادي (أبو نوري أبو العكل)؛ في سوق العبايجية محل حاج مهدي الشمرتي (أبو العكل).

في سوق الريحة محل أبو العكل حسين علاوي؛ حسن واخوه عبد؛ عمار تويج ابو العكل سيد جواد الفحام (معمم) أبو العكل،

ثمة أسرة تلقب أبو العكل، هي أسرة الحاج عبد علي حسين وهاب اليعقوبي، أولاده: الحاج حسن البو العُكُل، وولده: باقر ونوري وعلي وعقيل وحيدر (دكتور جامعي) وميثم. وابنه الثاني الحاج هادي البو العُكُل لم يعقب. سمي هذا البيت «البو العُكُل»، لأنَّهم كانوا يمارسون صناعة العقال العربي.

ثمة أسماء نجفية حملت لقب أبو العكل: ابو جواد الحاج كاظم الترك ابو العكل، وعبد الحسين أبو العكل.

هناك من الأمثال الاجتماعية تضرب في العقال في الشدة والقوة والضبط: أضبط من العكال.

يقول حمد القابچي: باب العكَل باب الصحن الثانية بجانب باب الصحن الكبير مقابل سوق الكبير، كان صنّاع العقال يجلسون على الأرض، ويضعون ركبتهم، ويلفون خيوط الستلي الملونة بلون الأسود، وكانوا معدودين ولا يمتلكون دكاكين مثل العبايجية، لأن حالتهم متوسطة وهم معروفون.

ويعلق ابو نافع تويج: هؤلاء أفراد يجلسون في طارمة مسجد الخضرة، وهم صناع يعملون بأجر يومي، أما الاسطوات كلهم يمتلكون محلات وتعدادهم مايقارب الثلاثين أسطه، سواء أردت أن اعدهم بالاسماء، أضف إلى أنّ معلومات (حمد القابچي) غير مركزه، وهذا شغلنا.





يقول رشاد خليفة: كان لنا جار من السادة آل السلطاني غاب عني اسمه [سيد محمد السلطاني][٦] يجلس امام مطعم الشمس مقابل جامع الخضرة، يمتهن عمل العكال.

ويقول ابو نافع تويج: الذي بجانب أحذية باتا هو والدي الحاج عبد الرضا حميد تويج، وليس الحاج جواد عمي، ذلك صحيح في بداية سوق الكبير مقابل محل الحاج هلال الجيلاوي بائع الاصباغ.

عبد الصاحب مرزه: كنت قريباً من أصحاب هذه المهنة بسبب مهنتي القديمة وهي النسيج، اعتدت على مجالستهم يومياً تقريباً، حيث كانوا يمارسون مهنتهم (صناعة العگل) في محلاتهم الصغيرة امام الناس، ولم يلتفتوا إلى جانب مهم في كل مهنة، وهي الحفاظ على سر المهنة، وكان أبرزهم حتى نهاية السبعينات المرحوم (حسن تويج) مع أخيه المعلول (عبد)، وهناك ملاحظة وهي أننا نعلم بأن أغلبهم او كلهم كان يستعمل الخيط المصنوع من شعر الماعز، وعند الانتهاء من صنع العقال، كان يتم تمرير فرشاة مصنوعة من أسلاك حديدية على العقال، بعد إتمام صنعه لإخراج الشعرات، ويظهر العقال بمظهر جذاب يحبه مرتديه، لكن هذه العملية كانت تصاحبها مخاطر صحية إذ كانت عملية (التفريچ) بالفرشاة الحديدية، تتسبب بانتشار شعيرات مجهرية في الجو، وربما بعض الغبار الملتصق بخيوط الماعز لتستقر في رئاتهم أثناء التنفّس، ما كان يسبب لهم بعض الأمراض المزمنة لبعض أصحاب هذه المهنة، مما يؤدي إلى وفاتهم المبكرة، ولابد من ذكر إسم أحد أصدقائي في هذه المهنة المرحوم عبد الله تويج (أبو ستار) وكان محله في سوق المشراق قرب باب (حمام أبو جررين) في السوق الذي كان أيضا يشكو من مشاكل في التنفّس، وكان أحد مؤسسي موكب شباب علي بن الحسين(ع) مع رفاقه السيد وهاب الطالقاني وصادق الخاقاني وغيرهم من الشباب حينئذٍ في أواخر الستينات.

يقول تحسين عمارة: يذكر جعفر الخليلي ان الشيخ قاسم محيي الدين كان يلبس العقال الأحمر الداكن قبل أن يرتدي العمّه[٧]؛ ولبس الشاعر الفكه حسين قسام العگال الأبيض بقوله:

إبن إثنعش لمن صرت هالدوره
لبست إعگال أبيض بيه زاگوره

٦- مشاركة أبو نافع تويج:

٧- هكذا عرفتهم ١-٢٧٣.



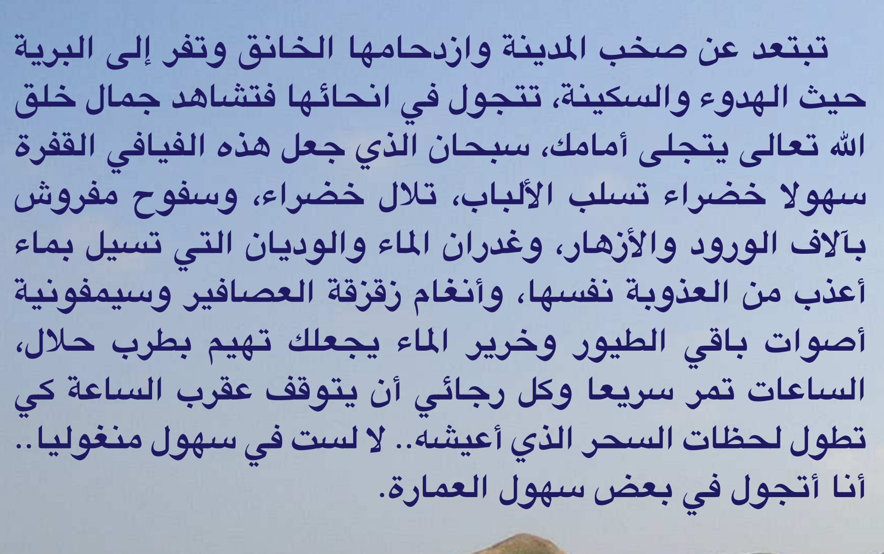
كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
مدونة كتابات في الميزان ..
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
الصفحة الرئيسية
اخبار وتقارير
المقالات
قضية رأي عام
ثقافات
اصدارات
الموسوعة

براري العمارة جمال يقطع الأنفاس

بقلم باسم الساعدي



تبتعد عن صخب المدينة وازدحامها الخانق وتفر إلى البرية حيث الهدوء والسكينة، تتجول في انحائها فتشاهد جمال خلق الله تعالى يتجلى أمامك، سبحان الذي جعل هذه الفيافي القفرة سهولا خضراء تسلب الألباب، تلال خضراء، وسفوح مفروش بآلاف الورود والأزهار، وغدران الماء والوديان التي تسيل بماء أعذب من العذوبة نفسها، وأنغام زقزقة العصافير وسيمفونية أصوات باقي الطيور وخرير الماء يجعلك تهيم بطرب حلال، الساعات تمر سريعا وكل رجائي أن يتوقف عقرب الساعة كي تطول لحظات السحر الذي أعيشه.. لا لست في سهول منغوليا.. أنا أتجول في بعض سهول العمارة.



المكان الجغرافي

في العمارة الكثير من البراري التي تسمى باللهجة المحلية باسم (الجزيرة)، وقد كانت جولتنا في الجزيرة المحاذية للحدود الإيرانية، التي تقع بين هور السناف الموسمي وسلسلة تلال حمرين، نهايتها في الهور عند الشيب أمّا بدايتها فمن جهة الشمال وليس لها حد واضح بيّن حيث تكون الاسماء حسب المناطق، فمثلاً جزيرة كميت أو علي الغربي أو شيخ سعد، وهي البراري التي تقع في البقع الجغرافية التي حملت اسمها، ومن الصعب على غير الخبير بتضاريسها تحديد هذه الأرض تابعة لهذه المنطقة أو العشيرة، وتلك لتلك، والوصول إلى الجزيرة من عدة طرق، أشهرها طريق الطيب وطريق غزيلة، ونحن اتخذنا غزيلة طريقنا لذا سنتكلم عن طريقها.

العلامة

منطقة العلامة أو المفرق يبعد عن حدود بلدية مدينة العمارة ٢٥ كيلو متر تقريبًا، وعن مركز ناحية المشرح حوالي كيلوين أو أكثر بقليل، وتقع في منطقة الكفيص، التي هي أرض بيت سالم بن شياع، وسميت بالعلامة لوجود لافتة مركز شرطة كان في المنطقة ولا يذكر من سألته من سكان المنطقة أسمه فهو في زمن أجدادهم، وقد أسموه بالعلامة واستغنوا عن اسمه الرسمي، وسمي المفرق لأنه مفترق طرق فالطريق يستمر ذهابًا إلى مركز ناحية المشرح، والمتفرع إلى يمين يعبر نهر المشرح إلى جهة الجنوب على جسر حديدي إلى مجموعة قرى أشهرها (قرية الجديد) ولعل الطريق يحمل أسمها، وإلى يسار العلامة للذاهب إلى المشرح طريق جسر غزيلة، التي تبعد عن العلامة حوالي كيلو متر واحد، وانت متجه إلى جسر غزيلة يقع على يمينك مكان قهوة (جادر النوشي) وهو من عشير كنانة بيت السنيد، وقد كانت أطلالها قائمة إلى فترة التسعينيات، وقد شاهدتها في فترة الثمانينيات والتسعينيات، وهذه القهوة كانت محطًا للمهربين والصيادين الأجانب بما فيهم بعض الشخصيات الخليجية الرفيعة، وبعض كبار مسؤلي الحكومة العراقية في السبعينيات وبداية الثمانينيات، وقد كان صاحباها المرحوم جادر النوشي صيادًا ودليلًا في أرض الجزيرة فينزل عنده الصيادون ومن يريد التنزه من رجالات الدولة والشخصيات الوافدة على العراق، ويأخذهم في جولة لصيد الغزال وغيرها من الحيوانات والطيور.

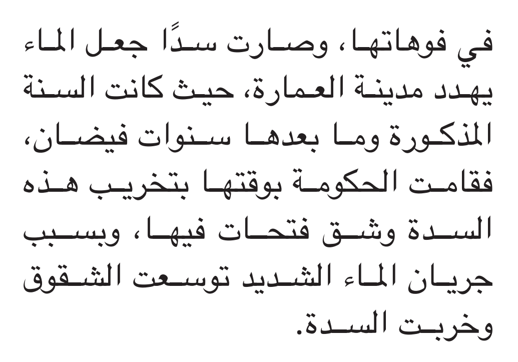
جسر غزيلة

يقع جسر غزيلة على هور السناف في منطقة ضيقة كثيرًا وكانت تدعى هذه المنطقة بغزيلة نسبة لكثر الغزلان، حيث كانت موردًا لها، ففي أيام الصيف وعند جفاف الغدران في منطقة الجزيرة تنزل قطعان الغزال

حتى نهر المشرح لكي تشرب الماء بما أن هذه المنطقة هي منطقة زراعة الرز (الشلب) التي قوامها كثرة الماء فيكون مشرب الغزلان منها فسميت بأسمها المعروف اليوم. وجسر غزيلة هو جسر أثري لا يعرف أهل المنطقة تاريخ بنائه غير أنهم يذكرون جيدًا بأنه كان جميعه من الخشب حتى دعائم التثبيت على الأرض، وقد تغير إلى حديدي سنة ١٩٧٩ أو ١٩٨٠، وقد شاهدته في فترة الثمانينيات، وكان بناؤه من الحديد الصلب، وكان بهندسة جميلة خصوصًا أيام فيضان هور السناف حيث الماء يتدافع تحته بمنظر يسلب الألباب من جماله، مع انغام تدافق الماء التي لا يشعر بعذوبتها إلى من سمعها، وفي فترة التسعينيات نهبت الدولة البعثية حديد أحد طريقيه، فهو كان من طريقين للذهاب والأياب، بينهما مسافة ٥٠٠ متر تقريبًا، وفي فترة بناء القصور الرئاسية أخذت الدولة وقت ذاك حديد جسر الاياب، وبقي إلى الآن بجسر واحد، وهناك شارع آخر بالقرب من جسر غزيلة يعبر هور السناف إلى جهة العوينات، وهو سد من تحته صفت انابيب الأرانكو الضخمة، وقد أنشأ أيام الحرب خوفا من تخريب جسر غزيلة، وفي عاصفة ١٩٩٢ -وكانت في يوم ١٧ من شهر تشرين الثاني، وقد راح ضحيتها ١٢ صياد سمك- التوت تلكم الأنابيب الضخمة بسبب قوة هواء العاصفة -التي لا يبعد أن تكون اعصارًا- وتتدافع الماء







في فوهاتها، وصارت سدًا جعل الماء يهدد مدينة العمارة، حيث كانت السنة المذكورة وما بعدها سنوات فيضان، فقامت الحكومة بوقتها بتخريب هذه السدة وشق فتحات فيها، وبسبب جريان الماء الشديد توسعت الشقوق وخربت السدة.

العوينات

تعبر جسر غزيلة فيلاقيك مفترق طرق يسمى بالجدارية نسبة لحائط كانت عليه صورة أيام الحرب العراقية الإيرانية، والشارع الأيمن من جهة الذهاب هو شارع الشيب الذي يصل إلى المعبر الحدودي الآن، ويمر -شارع الشيب- بمناطق منها: بأم الحليب، وجعاز، وباشان كطان (قطان) الذي هو مقبرة قديمة في زمن كان نقل الموتى إلى النجف الأشرف صعبًا، وكان أهل المشرح وباقي القصبات القريبة يدفنون أمواتهم فيه، وبعد تحلل الجسد ينقلون ما تبقى من الجثامين إلى مقبرة وادي السلام عند حامي الجار أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وتسمى فترة الدفن في (قطان) بـ(الوداع) من الوديعة أي الأمانة، وعن يسار المفرق الجدارية تقع منطقة العوينات التي هي محاذية لهور السناف، وقد حملت هذا الاسم لأن أرضها كثيرة العيون، بل كان من يريد استخراج الماء فيها يحفر بيده مقدارا بسيطا فينبع الماء منها، هذا ما سمعته



من بعض أهل المنطقة، وفيها مكان قبر ابن عطية رحمه الله الذي سنتكلم عنه في عنوان خاص، والآن فيها مصفى نفط أنشأته الدولة سنة ٢٠٠٥ تقريبًا.

المطشرات

تمتد أرض تعرف باسم المطشرات من العوينات وحتى نهر الدويريج، وهي أرض واسعة، سميت باسمها لكثرة (الإشن) فيها، والمطشرات يعني المنتشرات، وذلك لانتشار الإشن فيها، والاشن جمع إشان وهو تل أصله بناء أثري قديم سفت عليه الرياح مع تعاقب السنين فصار تلًا، ولا يطلق لفظ إشان إلّا على التل الأثري، والیوم معظم الإشن فيها قد اختلط بالتلال التي صنعها الجيش أيام الحرب العراقية الإيرانية، وصار من الصعب تمييزها إلا على من خبر تلك الأرض وعرف تفاصيلها، ومن تلكم الإشن ماهو مميز معروف ويستخدم كنقاط دالة.

بعض الإشن

منها: العنترية، وهو إشان قد احاطت به الاساطير، حيث ينسبونه إلى البطل العربي الإسطوري عنترة بن شداد العبسي، وهو -الإشان- يقع في أرض عشيرة العبوس التابعة لقبيلة بني كعب، وتوجد مجموعة إشن تسمى بقبور

الأبطال، ويقولون -في اساطيرهم- انهن قبور لبعض من قتلهم عنترة، وقد حاك خيال القصاصيين قصص حول المعركة وطريقة الدفن، وكيف صنع عنترة العنترية والهدف من صنعة قد سمعته بطفولتي -ومع شديد الأسف- أنسانياه الزمن لكن ما اذكره منها انها كانت بسبب محبوبته عبلة.

ومنها: حويطة: وهو إشان محاط بسور مدفون تحت الرمال، مما يؤكد بأنه كان قصرًا أو قلعة، ويقع في أرض عشيرة البندة.

ومنها: أبو مجارش يقع في أرض عشيرة الفجيجات (الفكيكات).

ومنها: إشان عودة، ومنها: أبو فجيرة، يقع في أرض عشيرة الصگور (الصقور)، وإشان الرحية، يقع بالقرب من الرشيدة، وإشان گطان، وقد مر ذكره، إضافة إلى منطقة في الطيب فيها الكثير من المعالم الأثرية، لم أصل لها في هذه الرحلة، وسأتكلم عنها تفصيلاً في وقت لاحق إن شاء الله.

الطرق

جميع الشوارع المعبدة بالاسفلت أو الحصى هي أما شقتها شركات تنقيب النفط في السبعينيات أو شقها الجهد العسكري في الثمانينيات أيام الحرب، وأهمها: شارع الطيب الذي يمتد من الشيب حتى منطقة بدرة، وشارع الفكة، وشارع آخر يمتد محاذيا لسلسلة تلال حمرين ويصل حتى مدينة الدوز جنوب كركوك، وهو الذي استخدمه كبار ضباط الجيش العفلقي للهرب في الانتفاضة الشعبانية.

الجسور

الجسور التي تقع على شط الدويريج كثيرة وبعضها، بل أغلبها قطعته السيول، وقد وصلت لاثنين منها، واحدها كان مقطوعا، والآخر هو جسر العيلة، أما التي تقع على نهر الطيب فمنها: جسر أم شريعة، مصغر شريعة أي مشرعة، ويقع في منطقة تسمى بـ(عبرة سلهابة) أو (نشيدة) وهي امرأة كانت تبيع الفحم وتعبر النهر من هذا المكان، ومنها: جسر الرميلة، وفيها سابقا جسر أنشأه الإنجليز في أربعينيات القرن العشرين، ومنها: جسر سيد يوسف لأنه يقع على مقربة من مقام سيد يوسف، ومنها: جسر الحمزة وهو تسمية عسكرية، ومنها: جسر أبو شبجة، وهو جسر أنشأته الهندسة العسكرية أيام الحرب العراقية الإيرانية لعبور الدبابات، وعلى بعض وديان الزبيدات قرب مقام سيد طعمة جسر كونكريتي قد جرفه السيل في السنين السالفة، وآخر يقع بين عيني الزبيدات الحلوة والكبريتية وقد حفر السيل أطرافه ولعله سيلحق صاحبه عن قريب، وقد أخذني دليلي إلى جسر كونكريتي على أحد وديان (أبو غريبات)

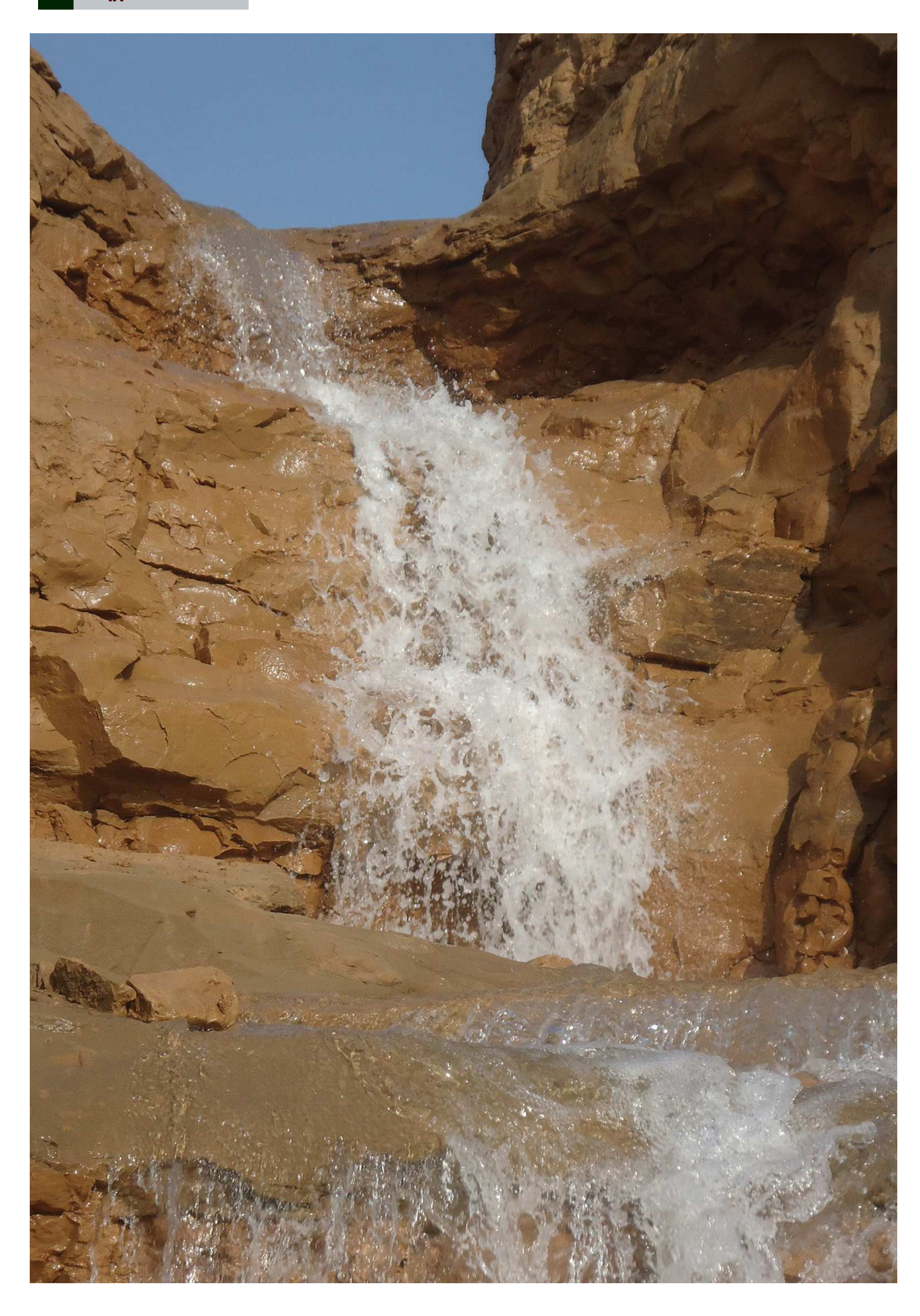
وكان الجسر وحدة ميدان طبية إيرانية أيام حرب الثمانينيات، ولازالت آثارها واضحة، وشاهدت مذكرات الجنود الإيرانيين وشعاراتهم العسكرية.

نحو الفكة

قطعنا الطريق من بعض قرى المشرح إلى الفكة وتحديدا نهر الدويريج منطقة العيلة، بصحبة دليلي ورفيقي الأستاذ أحمد خلاف الذي كان يعمل معلما في أحدى مدارس أبو زركا أو منطقة بازركان، كان المنظر الذي يحيط بالشارع عبارة عن بساط عشبي لا يوصف جماله، فالخضرة على مد البصر، والغدران -جمع غدير- تملأ الأرض والمياه تتسابق في الأودية، ونادرا ما تقع العين على غير الماء والخضراء، حتى وصلنا إلى سدة الدويريج -وهي سدة أنشأتها الحكومة بقيمة ١١ مليار و ٥٠٠ مليون دينار عراقي في سنة ٢٠١٠- وقد حجزت الماء في بحيرة مساحتها أكثر من مائة دونم، والهدف من إنشائهم هو حجز الماء من أجل ري الزرع، غير أنها فشلت فقد تسببت بتجمع الطمي -الطين الذي يجرفه السيل- الذي تسبب بدفن شط الدويريج، وبعد التقاط الصور للسد وبحيرته، اتجهنا إلى جسر العيلة أو جسر العبوس وهو جسر يقع على شط الدويريج.

سيطرة عبد العال

من علامات الدلالة في طريق المؤدي إلى الفكة نقطة تفتيش عسكرية (سيطرة) نصبت أيام الحرب العراقية الايرانية، عرفت باسم نائب ضابط فيها كان اسمه عبد العال، وكان مكروها من العسكريين في وقتها، لأنه ينفذ الأوامر العسكرية حتى مع أقرب الناس له، بل حتى مع نفسه، وكان يعيد من ينسحب فارا من المعارك إليها، ومما يروونه حول ذلك النائب ضابط: أنه في أحد الأيام مر به قائد عسكري رفيع فلم يقم معه بما يستلزم من الأمور العسكرية وبما أن السيطرة ليس فيها من هو أعلى رتبة منه فقد عاقب نفسه عقوبة عسكرية حتى رجع القائد العسكري فوجده يعاقب نفسه بنفسه، فاصدر القائد إلى عبد العال بان يكف عن معاقبة نفسه، واعطاه مكافأة على ضبطه العسكري الزائد عن حده، وكذلك رووا بأن ابن اخته انسحب من المعركة وجعل طريقه على السيطرة، وكل اعتقاده بأن خاله سيسمح له بعبورها، لكن الخال اعاد ابن الاخت للمعركة، فغير ابن الاخت طريقه واخذ الصحراء بعيدا من السيطرة، واستطاع ان يصل إلى أهله، وعند سؤالهم على خاله عبد العال، قال لهم انتقاما منه: بأنه قتل في المعركة، وبعد هيجان الأهل واعلانهم الحداد عاد النائب ضابط مجازا لأهله، فاخبرهم ابن الأخت بسبب تلفيقه خبر موت خاله، ولا يبعد ان يكون قصد ابن الأخت بان خاله مات في نظره بعد تجرده من رحمة القرابة والانسانية.



شط الدويريج

هو نهر عميق يصل عمقه في بعض الأماكن إلى اكثر من ثلاثة أمتار، ويختلف عرضه من مكان إلى آخر، ففي بعض الأماكن يصل إلى ١٠٠ متر ولعله أكثر، لكن في الأغلب لا يتجاوز الأربع أو الخمس أمتار، ومياه من الأراضي الإيرانية، وهي مجمع الأمطار التي تنزل في تلك الجبال، ويدخل الأرض العراقية من الفكة ويصب في هور السناف عند المطش، الذي سنتكلم عنه لاحقا، وأهل المنطقة يسمونه في حواراتهم بالشط من غير إضافة لأسمه فالمعهود عندهم مع الإطلاق الدويريج لا غير، وصلنا إلى أحد أبرز مناطقه، وأجملها، وهو جسر العيلة الذي يقع في أرض العبوس، وعبرنا الجسر إلى الجهة الشمالية فتوقفنا لإلتقاط بعض الصور، وكي يزودني دليلي ببعض المعلومات عنه وعن الأراضي المحيطة فيه، وكان هدفنا الوصول إلى غدير صبحا وبعده إلى سلسلة تلال حمرين، غير أن سائق شاحنة حذرنا قائلا: عودوا قبل أن يقطع الماء الجسر، وينقطع بكم الطريق فعدنا وعبرنا النهر إلى ضفة العيلة، أي الضفة الجنوبيه للنهر كي نأمن من محاصرتنا هناك، كان الماء يصل إلى حافة الجسر العليا، وهو يتدفق كأنه سيل جارف، كان منظره يجمع بين جمال المياه الطينية الحمراء (دهلى) الجارية، وبين رهبة المنظر، خصوصا لمن خبر السيول وخطرها، أو سمع على الأقل ببعض وقائعها، فما أكثر الجسور التي قلعها من مكانها سيل مائه الجارف، حتى أنهم يروون بأن حتى الحيوانات السريعة مثل الخيول لا تستطيع الفرار إن داهمها السيل، وقد وقفت على بعض الجسور التي قلعها السيل وشاهدت خرابها.

العيلة

منطقة العيلة تقع على الضفة الجنوبية لشط الدويريج، والاسم عربي فصيح مأخوذ من العول، أي الميلان، قال الله تعالى: ﴿ذلك أَدْنَى أَن لا تَعُولوا﴾[1]، وقال الشاعر:

إِنَّا تَبِعْنا رَسُولَ الله واطَّرَحوا

قَوْلَ الرَّسول وعالُوا في المَوازِين[2]

أي أن ماء النهر مال عن مجراه وانحرف، والدويريج في هذا المكان في الأزمنة السابقة فاض وكسر جرفة، وانحرف ماؤه عن أصله، فسمي مكان كسر الجرف بالعيلة، علما أن له -الدويريج- أكثر من عيلة، لكن المعهودة عن الاطلاق هي ما وقفنا عليها لأنها الأكبر.

المطش

هو مكان انتشار ماء العيلة التي تكلمنا عنه في العنوان السابق، وهو أيضاً اسم

١- من آية٣ من سورة النساء.
٢- لسان العرب ١١-٤٨١.



عربي فصيح[٣]، فان ماء الدويريج بعد ان مال عن مساره وكسر جرف الشط انتشر في هذه الارض فسميت بالمطش.

أبو زركا

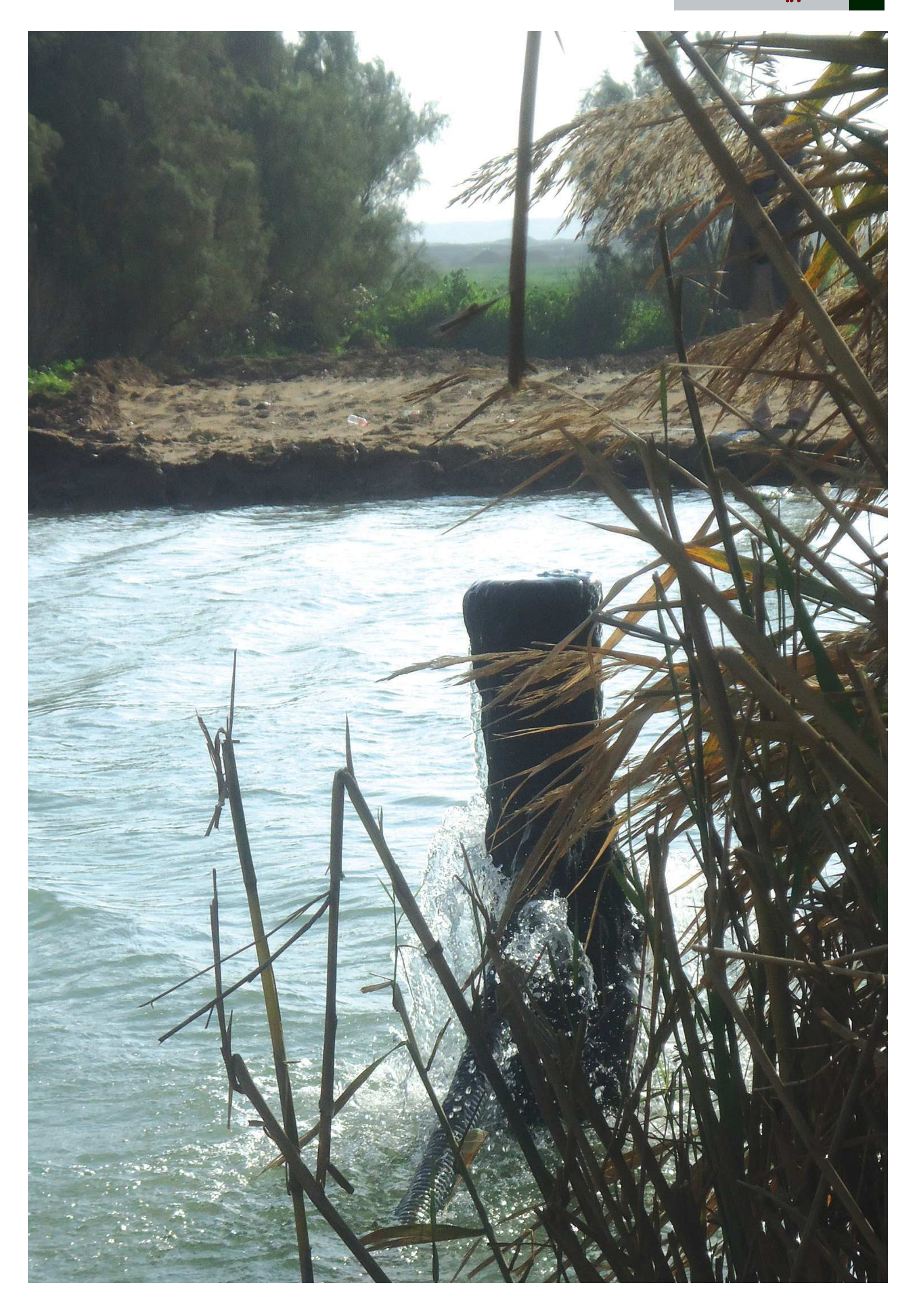
تركنا شط الدويريج[٤] واتجهنا نحو الغرب إلى منطقة الزبيدات، وكان طريقنا على منطقة أبو زركا، وهي أرض واسعة أصلها لسيد من السادة البخات يكنى بـ(ابو زركا)، وهو سيد جليل متدين، يحتفظ أهل تلكم الديار بحكايات كثيرة عنه، وفي بداية السبعينيات اسست شركة نفطية في أرض السيد حملت أسم بازركان، وقربها تقع قرية عرفت باسم قاطنيها السادة البخات، وتسمى بسلف البخات.

أبو غريبات

وفي طريقنا إلى الزبيدات توقفنا في نقطة تفتيش عسكرية، وكان بانتظارنا فيها دليلنا حميد الغضبان، وهو رجل خبر تلك الأرض وسحقها شبرا شبرا، وله فيها مغامرات كثيرة، وبعد ان أخذ الجيش أوراقنا الرسمية وتعهد دليلنا بنا أمام ضابط النقطة قصدنا (أبو غريبات)

٣- تاج العروس ٩: ١٣٤.

٤- بعض الكتاب القوميين اسماه بالطويريج ظنا منه بانه كلمة عربية وقد ابدل الفرس الطاء دالا، وهو خطأ محض.



أو ما يعرف الآن بـ(أبو غرب) وهو وادٍ، بل مجموعة وديان كان في أكبرها بعضٌ اشجار الغَرْب ومفردها غَرْبَة، من ثم بنت الحكومة فيه مخفرا حدوديا سمي بمخفر (أبو غرب)، فتغير اسم الوادي باسم المخفر، وبعض أهل المنطقة لايرتضون الاسم الجديد، أخذنا دليلنا وصعد بنا في أرض ترتفع شيئا فشيئا، وأوقفنا على كثبان الرمال المتحركة، ثم أدخلنا في حقل ألغام، وشاهدناها، وشاهدنا بعض المخلفات الحربية، وشربنا من ماء عيونها العذب الذي سنتكلم عنها بعنوان مستقل، ثم صعدنا إلى منطقة كثيرة الوديان وأرضها خضراء، وفيها مئات البحيرات التي تختلف بالكبر، فأكبرها تتجاوز مساحته الخمسة دوانم، وشاهدنا بعض شلالاتها، وفي (أبو غريبات) أراني دليلي جدارا رمليا لوادٍ -قرب الجسر الذي كان وحدة ميدانٍ طبية إيرانية- يسمى بچهف الحمام، وذلك لوجود الكثير من الحفر والشقوق الطبيعية فيه قد استغلها الحمام البري لبناء أعشاشه، وهذا الجدار متكون من عدة طبقات منها طين الرأس أو (طين خاوة).

الزبيدات

منطقة سميت نسبة لقاطنيها وأصحاب أرضها وهم عشيرة الزبيدات، وذلك في العقود السالفة، وفي فترة من الفترات تحولت إلى قرية عصرية حملت الاسم نفسه، وقد نسفت بالدينميت في بدايات الحرب العراقية الإيرانية، وقد حدثني في التسعينيات أحد العساكر العراقيين -وكان من أهالي الحلة- وهو ممن شاهد تخريبها في ذلك الزمان، كيف ان الهندسة العسكرية نسفتها، وفي الزبيدات عيون ماء كثيرة، أشهرها ثلاث عيون، وبعد الزبيدات تأتي أرض الطيب التي تحمل اسم نهر ينبع من الأراضي الايرانية ويصب في هور السناف.

الجولة الثانية

كانت جولتيّ في بداية شهر شباط من هذه السنة أي سنة ٢٠١٩، فدخلتها من غير دليل والسيول تتدفق فيها، حيث كانت الأمطار غزيرة في تلك الأيام، فلم استطع التجول في أكثر أماكنها، فرجعت في يوم آخر مع دليل آخر ومعنا أكثر من سيارة، بعضها دفع رباعي تجنبا للمخاطر، فالأرض لازالت تغص بالألغام والمخلفات الحربية، أضف إلى المطر المفاجئ وخطر السيول، وكان دليلنا في هذه المرة خالد نيروز وأصدقاؤه، وقد أوصلنا إلى معظم الأماكن، التي منها منطقة في شط الدويريج يبلغ عرض الشط فيها إلى ما يزيد عن الخمسين دونم، فهو بحيرة بما تحملة الكلمة من معنى، وأوقفنا على جسر كونكريتي ضخم قلع الشط معظمه، فحاول بعض

المهندسين الأذكياء! فرش قاع الشط أيام جفافه في الصيف بالإسفلت، حتى تعبر علي السيارات في أيام الفيضان في الشتاء، وقد صرفت ملايين الدنانير وبمجرد أن جاء الماء شتاءً قلع الشارع، وفكرة المهندس النابغة صحيحة ففي شط الطيب يوجد الكثير منها ويسمى باللهجة الجنوبية بـ(الچطة)، وهي طبيعية في اكثر الأماكن، ليس للبشر دخل في ذلك غير استخدامها، لكن في المنطقة التي وقفنا عليها لا يمكن نجاحها، لانها في حافة بحيرة، التي هي منخفض بطبيعتها، والماء ينزل في الشط راكضا نحو البحيرة، وكان لفشله شاهد ماثل أمامه وهو الجسر الكونكريتي.

أهم الأماكن

سنتكلم هنا على أهم الأماكن في الجزيرة، والجسور فيها، وسنبتدي بذكر المزارات الموجوده فيها، وهي كثيرة نذكر أشهرها مع عدم مراعاة الترتيب الزمني لبنائها، وسنذكر ما استطعنا الحصول عليه من قصص مزارات.

ابن عطية

عرف واشتهر بكنيته، وهو أحد أجداد عشيرة الأحلاف المعروفة[٥]، وأن ما ذكر حوله من قصص وكرامات شائع عند أهل المنطقة، يقع مكان قبره في منطقة العوينات، وهو غير مشيد

٥- سمعت بذلك عن المرحوم شاكر الخلف.

سمعت من بعض أهالي المشرح بأن الوقف الشيعي يريد بناءه، ولابن عطية قصة لطيفة هي التي جعلت الناس يقدسونه في حياته، وأخرى جعلتهم يزورون مكان قبره، وخلاصة القصتين: أن ابن عطيه كان لصًا يسرق من الأرض الإيرانية، وفي يوم قائض شديد الحر عبر الجزيرة إلى المشّرح، فاتعبه الحر وانهكه العطش، حتى وصل إلى هور السناف، وكان في وقتها كل الأراضي التي تحده -تحد الهور- من الجنوب مزارع الرز (الشلب) الذي قوامه كثرة المياه كما قدمنا، حيث الري والبزل، فكان ماء السناف باردا نسبيا، فعندما وصل له ابن عطية ألقى بنفسه فيه، فاحس ببرده، فقال لنفسه -وهو يقارن بين حر رمضاء الجزيرة وبرودة ماء السناف-: كنت في جهنم والآن في الجنة، وتاب من ساعته وصار عابدا زاهدا، وأما قصة ما بعد مماته: أنه مر بعد دفنه بأيام قليلة بعض الناس على قبره فوجدوا أن القبر مفتوح، وعنده آثار اقدام ناقة مع بعرها وأثر الأقدام متجه صوب النجف الأشرف، فعرفوا بانه نقل إلى مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، ولا يعلمون من الذي نقله، وكذلك يروون ما هو مسلم عندهم في حقه، وقد أعرضنا عن ذكره؛ لأنه خارج عن محل كلامنا، ولاني نسيت أكثر تفاصيلها حيث سمعتها أيام طفولتي.

سيد طعمة النوري

يقع بناء على مكان تغسيل السيد طعمة - الذي يسمى عند أهل الجنوب بمقام - في أعالي أرض الزبيدات في سفح جبل، وقد مات في ظروف غامضة، حيث كان عاشقا لإحدى فتيات بيت(...)[٦] وكان اسمها (رابعة)، وترك مضيفه وكل أملاكه وعاش سائحا في أرض أهلها، وأهلها على خلاف ما هو معروف عن أهل الجنوب من تشرفهم بتزويج السادة ذرية النبي الأعظم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله لم يزوجوه، لكنهم سكتوا على أن يحل ضيفا شبه دائم عندهم، وكان رحمه الله يحمل متاعه وقهوته على فرسه، التي كانت من الخيول الأصيلة، ودائما يحمل بندقيته معه، وفي يوم من الأيام وجدوه مقتولا بطلق ناري، وقيل إنهم وجدوا ورقة في جيبة يذكر بها بأنه قد انتحر، وقد سألت محدثي عن ذلك الحاج جمعة حداد الكناني هل يحفظ ما فيها، فقال: لا يحفظه، وقد نقل لي خبر الانتحار بصيغة التضعيف، لا الجزم به، وعلى مغتسله بناء صغير متواضع وتعتليه قبة خضراء، وقد بني المقام من قبل الجيش الإيراني عندما كانت أرض المغتسل وما يحيط بها تحت سلطتهم، بعد أن كان مبنيا بالقصب.

سيد يوسف

مقام على محل تغسيل جثمان السيد، يقع في منطقة الطيب.

سيد كاظم

مقام على محل تغسيل السيد، يقع في طريق الشيب.

السيد طعمة الياسري

هو عسكري إيراني من ضحايا الحرب، ومن العجيب أن قاتليه اقصد الجيش العراقي هم من شيدوا قبره، وتروى قصة للتشييد، هي باختصار: ان وحدة عسكرية عراقية كان جنودها في

٦- تركت ذكر اسم العشيرة أو العائلة حفاظا على سمعتهم.



كل ليلة يرون ضوءًا يشع من بقعة، فظنوه كمينا، أو جيشا يتسلل عليهم، فأرسلهم كبير ضباطهم يستطلعون المكان، فوجدوا جثمان السيد، فأخبروا مرسلهم الضابط، فأمرهم بتشييد القبر، وبعد أن ظهر القبر للعيان وشاعت قصة الضياء والبناء أُخذ الضابط للسجن، لكنه خرج منه وعاد لمنصبه، بعد ان تبين للسلطات أن هذا الضابط من المقربين للسطات الحاكمة آنذاك ومن نفس مذهبهم.

أماكن أخرى

الرشيدة، وقد بت ليلة في خيمة فيها، وهي منطقة زراعية واسعة فيها أرض لعشيرة كنانة بيت سنيد وأرض لبعض عشيرة الخزرج وغيرهم من العشائر، والرحية، والفكة، والحرية، وسميت بذلك لأن أرضها من الطين الخالص الذي ليس فيه رمل أو سبخة، وهذا النوع من الطين يسمى عندهم بالحر، وبيت ماهور، وشط الدويريج، والگصبة، سميت بذلك لان فيها نبات القصب، وأبو غريبات، والشرهاني، وعين الزبيدات، وقرية الزبيدات، وأبو جريبيعات، والبجلية أو البجيلية، والعنترية، والعصافرة نسبة لعشيرة العصافرة، وأبو زرگا أو بازرگان، وسلف البخات، وأبو حديرية، والصحين، والغابة، وگاع -أي أرض- العبوس، وگاع بيت فالح، وغيرها من الأماكن الكثيرة.

ومن الأماكن

التيل في الفكة: وهو عمود كان منصوبا للهاتف أو تلغراف نصب في أربعينيات القرن الماضي.

الثاية: وتجمع ثوايه، وهي كلمة



فصيحة[7]، وتستخدم عين أستخدامها العربي الفصيح، فهي علامة للتحديد، وفي الحدود العراقية الإيرانية -الذي يسمى عند أهل المنطقة بالحد- أكثر من ثاية لفرز الأرض الإيرانية من العراقية، حيث إنها متداخلة ويصعب معرفة الفاصل بينهما على غير الخبير.

نهر الطيب

نهر يمتد من الأراضي الإيرانية وينزل حتى هور السناف ويكون مصبه في أرض عشيرة كعب، وهو مثل شط الدويريج يسيل فائضا في الشتاء في موسم الأمطار، وفي الصيف يجف في بعض الأماكن ماؤه، ومما ينقل بأنه في بعض السنين كانت شاحنة ضخمة تنقل الجص من معمل كان هناك وقد علقت في باطن النهر، وفي هذه الاثناء أمطرت السماء فجاء سيل نهر الطيب فجرف السيارة الضخمة وراح يقذفها كأنه يقذف لعبة أطفال.

الغدران

الغدران جمع غدير وهو بركة من الماء العذب المتكون من الأمطار في المنخفضات، يختلف حجمه حسب المنخفض الذي يتجمع فيه وحسب كثرة الأمطار الهاطلة فإن كانت السنة كثير المطر تكون الأرض كثيرة الغدران، وكانت الجزيرة في السنين الماضية كثيرة الغدران وكان بعضها له أسماء ويعتبر نقاط دالة في أرض الجزيرة الشاسعة، وسنذكر أهمها:

غدير صبحى: يقع بعد جسر العيلة بين شط الدويريج وسلسلة تلال حمرين، وقال لي الشيخ خلاف بن لفته الساعدي -وهو أحد من زرتهم لأخذ معلومات عن المنطقه-: أن مساحته كانت تبلغ ٥٠٠ دونم، وكان الماء لا يجف منه حتى في فصل الصيف، وكان ينزل عليه الغزال لشرب الماء، وأم سيل: ويقع في جهة الطيب، وهو عبارة عن مجموعة غدران صغيرة.

العيون

عيون الماء كثيرة جدا، وقد جف الآن أكثرها، أما سابقا عندما كانت المياه الجوفية وفيرة كانت أكثر من ان تحصى، ففي منطقة العوينات لا يحتاج طالب الماء إلا حفر بضع سانتيمات، وكذلك في منطقة الزبيدات، فقد حدثني بعض أهلها كيف كانت النساء تزيح الرمل بأنية جلب الماء أو الطاسة فيخرج لها الماء العذب، والآن توجد سلسلة من العيون على سلسلة تلال حمرين، تقدر بالمئات، وقد وقفت على بعضها وشربت منها، وقد اكتشف مؤخرا دليلنا المغامر حميد الغضبان أحد تلك العيون، ففي أحدى جولاته وجد أرض رطبة في بعض السفوح في منطقة (أبو غريبات) فطلب حفارا من بعض الشركات التي تنقب

٧- لسان العرب١٤: ٤٧٢.

على النفط فرفضوا اعارته، فذهب إلى فرقة إيرانية تبحث عن جثث ضحايا الحرب في الأراضي العراقية فأعاروه ما أراد وعند حفرها نبع الماء العذب على شكل قطارة تقطر الماء، وسنذكر أشهر العيون مع وصفها:

عيون الزبيدات: توجد في أرض الزبيدات ثلاث عيون، أحدها دفن وكان ماؤها عذبا، والأخرى وهي عذبة الماء وكانت عليها محطة لملء الصهاريج، غير أن الزمن كاد أن يقتلها، فماؤها صار قليلا، وسمعت أن بعض الشركات استأذنت أهل المنطقة بان تحاول إعادة الحياة لها، واعطتهم نسبة نجاح قليلة جدا، وإن فشلت فستموت العين نهائيا، فرفض أهل المنطقة، وقد وقفت عليها وشربت منها، وكان بالقرب منها جابيتين لشرب الحيوانات، بناؤهما من الطابوق والإسمنت على شكل نهر صغير، والجابية مفردة عربية فصيحة: قال الشاعر:

فَصَبَّحَتْ والطيرُ لم تَكَلَّمِ

جابيةً طُمَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَمِ[8]

وعلى مسافة ليست بالبعيدة من هذه العين -التي تسمى بالعين الحلوة لأن ماءها عذب صالح للشرب، ولتميزها عن الأخرى- توجد العين الكبريتية وماؤها فيه نسبة عالية من الكبريت، وهو يدفق بقوة حتى أن أحد البيوت التي تقع بالقرب منها قد مد خرطوما ابلاستيكيا منها حتى خزان ماء في الدور الثاني من بيته، وفيها حوض يبلغ طوله أكثر من عشرين متر وعرضه حوالي عشرة أمتار، وفي أيام العطل تزدحم الناس عليها من أطراف محافظة ميسان وغيرها للاستجمام والاستحمام؛ لأن ماءها ينفع علاجا للامراض الجلدية كما هو شائع عند أكثر أهل المحافظة، وعموما المنطقة يتوجه لها أيام الربيع الكثير من السواح، وحتى في أيام الشتاء الدافئة، وقد وجدت عندها وعند العين الحلوة الكثير من العوائل السائحة، وسنتكلم عن ما فيها من مخاطر عند ذكر الألغام.

عيون الشگاگ: مجموعة عيون ماء تنبع في أرض صخرية، وقد شققت الأرض من حولها لذا سميت باسمها لأنها تشقق الأرض، فقط أبدل حرف الكاف الفارسي بحرف القاف، وهي مشرب الغزلان.

عيون بيتّنة: وهي عكس كل عيون الماء، فهي تفيض في فصل الصيف وتغور في فصل الشتاء، فسبحان الله الذي يخلق ما يشاء.

الوديان

وتسمى باللهجة المحلية لأهل المنطقة بـ(الچاي) بالجيم الفارسية التي تحتها ثلاث نقاط وتجمع (چيان)، ويقال إن سبب تسميتها لأن ماء السيل فيها أحمر يشبه الشاي الذي يسمى باللهجة العراقية (چاي)، وهي كثيرة جدا، أشهرها:

٨- مجمع البحرين١: ٨١ لسان العرب١٢: ٤٥٥.

چاي السّلمّان: ويمتد من أرض عشيرة كنانة في الرشيدة حتى هور السناف، ويقولون إنه كان عميقا وكثير النباتات حتى أن المهربين (القچاقة) كانوا ينزلون فيه الجمال المحملة بالبضاعة المهربة فتضيع عن رجال الشرطة، وقد وقفت عليه وبت ليلة على ضفافه ولم أجد ما أخبروني به، بل وجدت نهرا عريضا وعميقا بعض الشيء؛ لأن الجيش أيام الحرب في ثمانينيات القرن العشرين قد أتلف كل معالمه.

أما جهة (أبو غريبات) والزبيدات، فقد وقفت على كثير من وديانها، وهي كثيرة جدا، أهمها حسب الترتيب:

چاي أبو فاسة، وچاي الفرحاني، وچاي الشرهاني، وچاي أبو غريبات، وچاي أبو غرب، والحاج جمعة حداد وهو ابن المنطقة يرى انهما -أبو غرب وأبو غريبات- إسمان لواد واحد، وقد تكلمنا على سبب التسمية في ما سبق، وچاي يفنان: وهو وادي طويل، بدايته من الجبال الإيرانية وينتهي بهور السناف، وچاي الحمر، أي الأحمر ينزل ماؤه على يفنان، چاي الصوح، سمي بذلك لأن أرضه قوية، وچاي الحُميدي ينزل ماؤه على (أبو جريبيعات) من ثم على المطش، ومنها: چاي احطيبي.

البجلية أو البجيلية: وفيها مخفر لشرطة الحدود له قصة لطيفة وقعت في سنة ١٩٥٣ حدثني بها الحاج جمعة حداد الكناني أعرضنا عنها



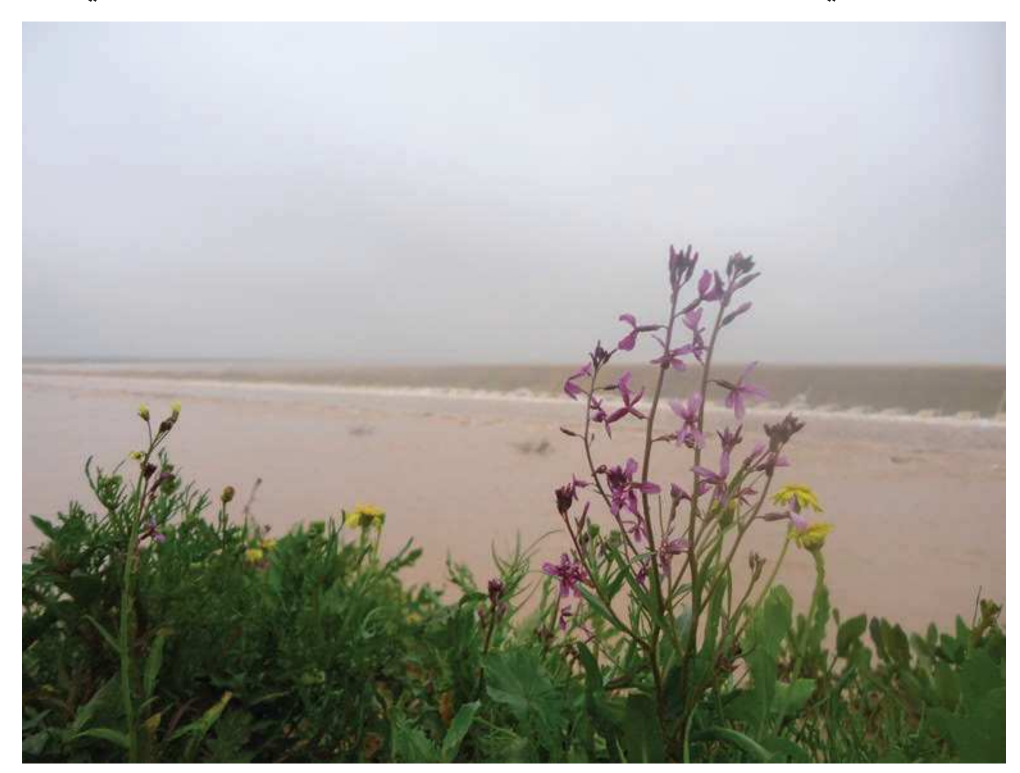
لأكثر من سبب.

الحيوانات البرية

الغزلان، والدعلج وهو حيوان النيص، واليربوع، وهو حيوان صغير من القوارض، وسابقًا كان يعيش في المنطقة الماعز الجبلي.

الحيوانات المفترسة

أهم الحيوانات المفترسة الموجودة الآن وأشهرها وقد شاهدها أهل المنطقة هي: الذئاب والضباع والثعالب والوشق، والخنازير، وقد حدثني الحاج جمعة حداد بأن في الستينيات من القرن الماضي قتل (عباس الكردي) فهدا حيث كانت الفهود موجودة، وخلاصة قصة قتله هي: أن أحد القضاة واسمه (حسين) من أهل البصرة -وكان يسمى حاكما أي رئيس محكمة- حل ضيفا على صديقه الشيخ (چاسب المفتن) أحد شيوخ قبيلة بني لام، فأراد الشيخ المضيف أكرام ضيفه فأرسل خلف (عباس الكردي)، وكان صيادا، فاعطاه بندقيته التي تسمى في وقتها أمريكاني نسبة لصانعيها وهم الأمريكان، وكلفه بصيد ماعز جبلي الذي يسمى عند أهل المنطقة بـ(ميش) ويجمع (مياش)، فراح الصياد إلى جبل (أم خنزير) وهو يقع في (أبو





حديرية) وكمن لقطيع الماعز الجبلي وقبل أن يطلق النار شاهد الفهد الذي كان يتربص به، يقول محدثي نقلا عن الصياد أن الفهد رمى بنفسه من مكانه في الجبل مهاجما الصياد، فوجه له (عباس) طلقة أردته قتيلا.

الطيور

الحبار: وهو طير الحُبَارى، وهي تهاجر وتقطع المسافات الطويلة، وقيل في المثل: أطلب من الحبارى[٩] .

القبج: اسمه العربي في التراث قَبْج بالجيم العربية، وهو نوعان كبير وصغير الأول يسمى عند أهل المنطقة بالكو وهو اسم كردي (كه و)، والكبير قبج، وهو أيضا اسم كردي على الأغلب، وهذا الطائر من فصيلة الدجاجيات، وقد نقل الدميري بأن «القبج فارسي معرب، لأن القاف والجيم أو الكاف لا يجتمعان في كلام العرب»[١٠].

٩- حياة الحيوان الكبرى١: ٣٢١.
١٠- حياة الحيوان الكبرى٢: ٣٢٥.

الكيروان: وهو يشبه طائر مالك الحزين إلا أنه صحراوي، والظاهر أنه الكروان الطائر الذي لا ينام الليل ـكما ذكرواـ والذي سمي بضده من الكرى، والذي ذكره الشاعر العربي بقوله:

لنا يوم وللكروان يوم
تطير البايسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء
تطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظلّ ركبا
وقوفا ما نحلّ ولا نسير[١١].

السُمانَي: طائر يشبه الدجاجة إلا أنه صغير الحجم وفيه ألوان كثيرة.

والقطا، والدراج الذي يسمى عندهم بالحجل وهما معروفان فلا حاجة لإطالة الكلام عنهما. هذه أشهر أهم الطيور المستوطنة في المنطقة، لا حاجة لذكر غيرها من الحمام والعصافير والزرازير و و.

١١- حياة الحيوان٢ الكبرى: ٣٧٥.



الطيور الجارحة

أشهر الطيور الجارحة الموجودة في منطقة الجزيرة هي: البوم، وكثير من أنواع الصقور، منها الصقر العراقي، وقد شاهدته يطير قرب منطقة (المطش) ومكان تكاثرها وأعشاشها في الجبال الإيرانية العالية، والنسور تعشش في المرتفعات العراقية وهي أنواع كثيرة.

الزواحف

الضب أو الأرول، الحية البتراء، الحية أم گرون أي أم قرون سميت بذلك لوجود قرنين صغيرين على رأسها، والكوبرا، والجنيبة سميت بذلك لأنها تزحف بطريقة جانبية تشبه سير السرطان الذي يسمى في اللهجة الجنوبية (أبو الجنيب)، وغيرها، إضافة للعقارب بلونيها الأصفر والأسود.

الحيوانات الداجنة

هي الأغنام، والبقر، والماعز، والجمال، والجاموس، والحمير، والخيول، التي منها العربية الأصيلة وهي نادرة الآن أما سابقا فهي موجودة بكثرة، أما البغال فهي نادرة.

الصيد

سابقا كانت أرض الجزيرة أرض صيد وفير حتى أن بعض أمراء الخليج يقصدونها للتنزه، وقد ذكر لي محدثي الحاج جمعة حداد بأن صيادي الخليج كانوا يصطادون يوميا ١٥٠ إلى ٢٠٠ غزال، وكانوا يسلخون جلودها وينتزعون عظامها ويجففون لحمها لافتقارهم لوسائل التجميد الحديثة، بل لانعدام الكهرباء، وذكر لي الشيخ خلاف بن لفتة بأنه في أيام شبابه كان يأخذ أحد الصيادين وينزله على غدير صبحى ويرجع هو إلى مضخة الماء التي كان يديرها على شط الدويريج فيرجع له صاحبه ومعه غزال أو اثنين، أما الطيور فقد كانت أكثر من أن يهتم الناس بذكر صيدها، أما الصيد الآن فهو جائر بما تحمله الكلمة من معنى، وقد تجولت في ربوع الجزيرة وسحقت أكثر أماكنها

أثناء النهار والليل فلم أشاهد ما يستحق الذكر غير الصقر العراقي، وقد سألتهم مستنكرا: أين الحيوانات؟! فأجابوني بأنه في ليالي وأيام الجمع يذهب مجموعة من الصيادين بسيارات الدفع الرباعي مع بنادق الصيد الآلية الحديثة، ويتجولون في على شكل مجاميع ويطلقون النار على كل حيوان أو طائر يتحرك أمامهم، فراحت الحيوانات والطيور بين قتيل ومهاجر إلى الأرض الإيرانية.

صيد الصقور

في أيام الربيع تكثر الصقور في المنطقة، فتنصب لها الفخاخ والاشراك، ولا يقتصر الصيد على العراقيين فكثيرا منهم من الخليج، وبعضهم -وهم عراقيون- قد استوطن تلك الأراضي طوال السنة من أجل الصيد، وقد شاهدت سيارات ومنازل بعضهم، وكانوا يتجولون ليلا من أجل الصيد، وحاولت الحديث معهم وسؤالهم لكن لم استطع لانشغالهم بالصيد ولضيق وقتي.

النباتات

توجد آلاف النباتات والورود والاعشاب، الكثير منها له استخدامات طبية عند أهل المنطقة، وقد حدثوني عنها غير أن أسماءها المحلية غير الأسماء العلمية المعروفة، وقد بحثت عن أسماءها العلمية كي يكون تقريرنا هذا أكثر فائدة ومتعة لكني لم أفلح في بحثي، لذا سأذكر ما سموه لي مع فوائدها التي ذكروها:

منها: الجعجغ: وهو من أنواع الكرزات، ومنها: شجرة اللبان (علك البستج) كما يسمونه، ومنها: العّشّار وهو نبات سام شديد السمية، يستخدم على سطح الجلد لعلاج الأمراض الجلدية، ومنها: شجيرة الزعرور: وتسمى عندهم بـ(النمريچ)، وله ثمر صغير يشبه ثمر النبق، ويبلغ طول شجرته الناضجة أقل من مترين، وهو نبات شائك، ومنها: شجيرة الگملان: وهي تزهر في الربيع ورائحة أزهارها تشبه رائحة رز العنبر، ومنها: الحنضل النبات المعروف، وومنها الكبر أو الشفلح، وهو نبات متعرش له ثمر يشبه البطيخ الأحمر (الرقي)، ومنها: الگطب: وهو نبات متعرش يستخدم لعلاج رمل الكلى بعد تجفيفه وطبخه بالماء، ومنها: الچليچلاوة: وهي تنفع علاج لبعض أمراض العيون، ومنها ورد لسان الثور، ووردة النعيرة: ويستخدمان لعلاج غازات البطن، ومنها: العنصلان: نبات له ثمرة صغيرة طعمها يشبه طعم الثوم المخلل أو ما يسمى عند العراقيين بـ(ثوم العجم)، ومنها: ورد الچتات، ومنها: الهندباء البرية، والرشاد البري، والخس البري ويسمونه بخس الگاع، والفجيل، يشبه نبات الفجل، والطرفاء، والتين البري.



الكهوف

توجد الكثير من الكهوف في سلسلة تلال حمرين أغلبها لا يزال بكرا غير مستكشف، وفي بعضها يستوطن النحل وتوجد فيه خلايا كثيرة، ومنه يستخرجون العسل الجبلي، لكن لا يقدر كل شخص الوصول لها؛ لوعورة المكان؛ ولأن المنطقة عسكرية وفيها حقول ألغام ومخلفات حربية أخرى.

البحيرات

في موسم الأمطار تتكون عشرات البحيرات بين الجبال وفي الوديان العريضة، بعضها تبلغ مساحته أكثر من دونمين، وقد شاهدت بعضها وشربت من مائها العذب، وينزل ماؤها على المنخفضات بشلالات بعضها يكون إرتفاعه أكثر من ثلاثة أمتار، وقد شاهدت بعضها، لكن لا تستمر الشلات كثيرا، فهي تنتهي بعد أيام لا تتجاوز الشهر من انقطاع المطر.

الرعي

المنطقة هي منطقة مراعي طبيعية، وكان سابقا لا يوجد حد فاصل واضح بين العراق وإيران فرعاة إيران يرعون في العراق وكذلك العراقيون، وبعد أن تميزت الحدود صار الرعاة يعبرون الحدود بإذن خاصة يعطى من القنصلية الإيرانية في البصرة، وفي الستينيات من القرن العشرين كان المتكفل في استحصال الإذونات الشيخ چاسب





المفتن وهو من شيوخ قبيلة بني لام، وتسمى في اصطلاحهم بـ(الاجايز)، وفي أيام الحرب العراقية الإيرانية منع الرعي حتى في معظم الأراضي العراقية، وكذلك في بداية التسعينيات، والآن في المناطق الحدودية يختلط الرعاة العراقيون مع الإيرانيين بعلم الدولتين.

مخلفات حربية

اندلعت حرب شعواء في أرض الجزيرة أتلفت الزرع والضرع وتسببت بانقراض بعض الحيوانات، وضياع الكثير من المعالم الأثرية، وراحت ضحيتها آلاف الأرواح من الطرفين، ولازالت الأرواح تزهق بسبب مخلفاتها الكثيرة التي أشهرها: الألغام، والعتاد والأسلحة التالفة والاسلاك الشائكة والعجلات العسكرية بما فيها الدروع، وسنذكر هنا أخطرها، اقصد الألغام التي تقتل كل سنة بعض الناس والحيوانات، قد أدخلني دليلي حميد الغضبان في بعض تلك الحقول حتى استطيع مشاهدتها وتصويرها، وهي حقول بالمئات بعضها لازال مسيجا بالاسلاك الشائكة وآخر قد زال عنه سياجها فصار من الصعب تميزه حتى على أهل المنطقة، علما أن الأرض الإيرانية قد أزيلت كل المخلفات الحربية منها حتى الألغام، وقد دخلت بعض الحقول وشاهدت عن قرب ألغام الدبابات وألغام الفالمارة المخصصة للاشخاص أو المشاة، وكان بعضها قد جرفته السيول وآخر غطته الرمال، وثالث غطته الاعشاب والازهار، فكنت واقفا على حافة عين الزبيدات الكبريتيه وانظر إلى النباتات البرية التي تفرش الأرض بخضرتها فسحرني المنظر ونزلت من الحافة التي هي في مرتفع إلى النباتات التي كانت في منخفض من الأرض فصاح بي دليلي (حميد الغضبان) يحذرني من الألغام فقلت له: أنا في الحافة، فقال: ألا ترى هذه اللوحة؟!، وكانت لوحة تحذيرية من حقل ألغام بدايته حافة العين مباشرة.

التلوث

لا يوجد تلوث غير المخلفات النفطية، فبعضها تجده على شكل بحيرات واسعة قد سببت مشاكل بيئية كثيرة للحيوانات الداجنة وغيرها خصوصا الطيور التي تشاهدها من بعيد فتحسبها ماء وتنزل عليها فتلتصق بها وتموت، حتى أن شرطة حماية النفط –جزاهم الله خيرا- ينقذون بين فترة وآخرى الكثير من الحيوانات والطيور العالقة في تلكم

البحيرات، إضافة لرائحة الغاز التي تنبعث من أماكن استخراجه أو حرقه، وفي بعض الوديان تجد آثار سوداء على جدرانها وهي آثار النفط المتسرب.

البحث عن ضحايا الحرب

التقيت أثناء تجوالي بمجموعة من الإيرانيين معهم جرافات وحفارات عراقية قد استأجروها، وهم يحفرون الأرض بحثا عن رفات ضحايا الحرب، وقد سألت عن تفاصيل عملهم، الذي خلاصته أنهم إن وجدوا جثة يبحثون فيها عن أي علامة من قرص هوية أو ملابس أو أي شي يثبت هوية صاحب الجثة أهو عراقي أم إيراني، وإن لم يهتدوا لهويته يبعثونه إلى مركز معد لذلك في البصرة، وهناك يفتش بشكل أكثر دقة، وإن لم يهتدوا لجنسيته، يبعثونه إلى إيران كي يفحص الحمض النووي DNA، وما يتم تشخيصه في العراق إن بان لهم أنه إيراني ترحل جثته إلى إيران وعند وصولها إلى إيران تجمع الجثث وتشيع تشيعا شعبيا وعسكريا.

المعامل والشركات

توجد العديد من الشركات المستخرجة للنفط والغاز، والمنقبة عنهما، لسنا بصدد الكلام عنها، لكن أشهرها وأقدمها هي شركة بازركان وقد تحدثنا عن سبب تسميتها سابقا، وكان يوجد معمل لطحن الحجر الكلسي في الطيب، كان مكانه قرب مخفر حمادي شهاب، وقد غلق في أيام الحرب العراقية الإيرانية وإلى الآن مغلق، بل هو هو الآن أثر بعد عين.



المحطة الأخيرة

بقلم أمير البركاوي

المحطة الاخيرة لكبار السن الطرد في الشوارع قصص عقوق الوالدين؟

القصة بدأت في دور المسنين حيث نرى رجلًا طاعن السن قام ابناؤه برميه في الشارع أو امرأة عجوزًا رمتها بنتها بعد ان خدعتها في اموالها.

مؤلم جدًا أن ترى الآباء والأمهات بعد ان انحنت ظهورهم مشقة سنين الحياة.

ومن أجل معرفة الأسباب التي تقف وراء تزايد حالات رمي كبار السن وعقوقهم من قبل الأبناء كانت لنا هذه الجولة التحقيقية.

جزاء الدنيا

توجهنا في البداية إلى دار المسنين حيث التقينا مديرها حيدر الليباوي فحدثنا عن الأسباب قائلاً: هناك أسباب عدة تقف وراء قيام الأبناء برمي آبائهم منها العقوق والتربية وضياع الهوية وقلة فرص العمل وظروف الحياة الصعبة أو جزاء الانسان عندما كان شابًا لم يراع والديه.

تقسيم الارث

تقسيم الأب للارث وهو على قيد الحياة أحد الأسباب وعن هذا يحدثنا حيدر الليباوي فيقول: من الخطأ تقسيم أو توزيع الأب الأملاك على الابناء والبنات حيث إن هذا يدفع الابن بعد الاستحواذ على الاملاك بطرد الأب أو الأم.

وعن إيواء المسنين يقول حيدر الليباوي: القانون رقم (٥) لسنة ١٩٨٥ يسمح بدخول المسن شرط أن يكون

لديه أوراق ثبوتية وخاليًا من الامراض المعدية وقادرًا على خدمة نفسه.

تفكك أسري

تفكك روابط الاسرة أحد الاسباب وعن هذا تحدثنا الباحثة الاجتماعية ومعاون مدير دار المسنين آسيا محمد قائلةً: التفكك الاسري داخل الاسرة الواحدة وسوء المعيشة واحساس الابن لا يستطيع تقديم المعيشة إلى العائلة هو أحد الدوافع لقيام الابناء برمي آبائهم.

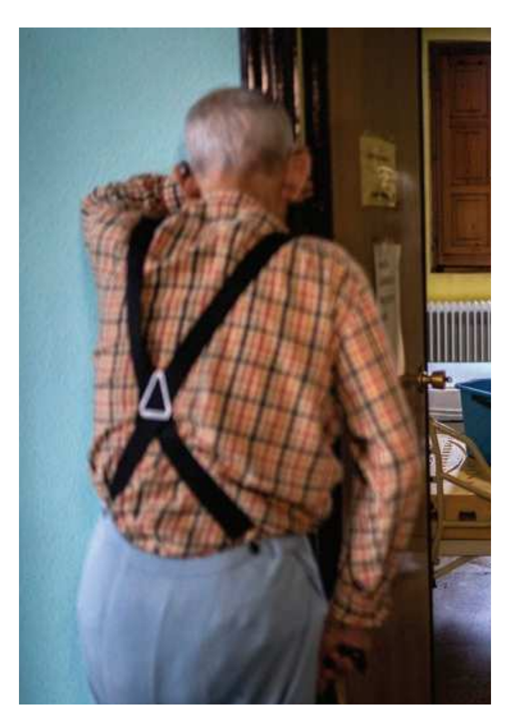
وعن الشرائح المستفيدة تضيف اسيا محمد قائلة: من اكثر المستفيدات من دار المسنين نساء غير متزوجات بعد وفاة الأم والأب يقوم الاخوة بطرد الاخت.

والخلاصة من الموضوع تلخصها آسيا محمد قائلة: لا توجد روابط اسرية أو عندما يخرج الاب متقاعدًا وغير قادر على خدمة نفسه يقوم الابناء وبسبب التفكك الاسري برمي الأب في الشارع.

سألنا المسن والمستفيد من خدمات دار المسنين حمودي الجواهري (مصور فوتوغرافي) عن القصة التي أدخلته دار المسنين فتحدث لنا والدموع تذرف فلخص قصته لنا بكلمات قائلًا: دخلت دار المسنين بعد ان قامت أختي وزوجها بالاستيلاء على بيتي في زمن النظام السابق وتم طردي في الشارع ومن العام ٢٠٠٤ إلى الآن اني اسكن في دار المسنين.

وبالوالدين احسانا

التقينا الدكتور حسنين جابر الحلو (الاختصاص فلسفة مجتمع وتدريسي في جامعة الكوفة فحدثنا قائلا: ترجع قضية العقوق لأسباب كثيرة، نهانا عنها الإسلام في التعبير القرآني: «ولا تقل لهما اف ولاتنهرهما»، موضحًا عظمة الوالدين في إيجاد أسرة متكاملة تتعامل وفق المنهج الإنساني الذي حثت عليه جميع الديانات.





ويضيف الدكتور حسنين جابر قائلاً: ومن هنا لا بد أن نعطي المجال الواضح لفهم مقتضى وجودهم في حياتنا، لأن رضاهم قوة، وغضبهم ضعف، وعن علي بن أبي طالب(ع) يقول: احذروا دعاء الوالدين.. فإن في دعائهما النماء والانجبار والإستئصال والبوار.

انتهاء المصلحة

وعن ضرورة رعاية الوالدين يشير الدكتور حسنين جابر قائلاً: فمن هنا علينا أن لا نستجيب لأي تغيير سلبي في العلاقة، ولاسيما اليوم نلاحظ الكثير من الشباب يتعاملون مع آبائهم على أنهم مادة، عندما تنتهي المصلحة نرميهم، وهذا خلاف الإنسانية، لأنهم قوة دائما، فلماذا لا نحس هذا الأمر؟ طبعا، بعد فقدهما سنحصد الانهيار والتراجع.

تغيير البنية الاجتماعية

وعن تأثير طرد الآباء يحدثنا الدكتور حسنين الحلو فيقول: اما أثر طرد الآباء فهو تغيير في البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي، علينا أن نتنبه لهذا الأمر وان لا ننجر خلف أهوائنا الشخصية، وأن نجعل وجودهم من وجودنا، حتى تكون سمة عصرية للأجيال القادمة.

تحدثنا المرشدة الأسرية إخلاص جاسم قائلة: مجتمعنا مسلم وشرقي والله اوصى في القرآن الكريم كما جاء في قوله تعالى: ﴿ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما﴾.

وتضيف إخلاص جاسم قائلة: وبر الوالدين يبدأ من الوالدين انفسهم وعقوق الوالدين هو بسبب الابتعاد عن الله ونرى يوميًا في مواقع التواصل الأبناء يرمون آبناءهم والخطوة الاهم

كيف نربي الابناء وعلاقة الابن بالاب وكيف كسب وحفظ مقام الاب والام.

وتوجه إخلاص جاسم قائلة: ولا اسخر من الوالدين بسبب الكبر أو بسبب ضعف السمع او صعوبة في الحركة واحترام رأي الاباء امام ابناء الابن.

وتسترسل لنا المرشدة الاسرية إخلاص جاسم قائلة: وهناك ابناء ينظرون إلى ابائهم نظرات قاسية وعزل الاب والام عن الطعام

وتشدد قائلة: وانما يجب جعل الاب والام يتصدر المائدة وأيضًا نؤدي الصلاة معًا والصوم معًا وحتى عندما يطلب الابن طلبًا من الاب يجب ان يطلبه بأدب.

وتضيف قائلة: وهناك من يجبر والده ووالدته ويستولي على رواتبهم التقاعدية ويجب طلب الحاجة بأدب واحترام وعدم انتهاك حرمة الوالدين وعدم رفع الصوت ولا تعتبر انتصاراتك على اهلك ونحن نعيش في خدمة الوالدين ولا نعيرهم واستخدم اسلوب الهدايا والمفاجآت وعلى الابناء الافتخار بكبر والديهم حتى امام الاصدقاء

عن رسول الله عليه وآله وسلم قال: «اتقوا دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالدين على الولد.

وأيضًا من عاش خادمًا تحت قدم امه وأبيه عاش سيدًا فوق رؤوس قومه».

وتختتم المرشدة التربوية حديثها لنا قائلة: القرب من الوالدين القرب من الله.





فيما يحدثنا عزام صالح (كاتب ومخرج سينمائي) قائلاً: العادات والتقاليد هي من تحكم من يلتزم في أبيه ولا يعقه والانسانية وهي أحد أسباب التفكك المجتمعي وقد دخلت على مجتمعنا ثقافة السوشيال ميديا ولذلك نرى التهور ودخول ثقافات دخيلة على المجتمع العراقي.

ويضيف عزام صالح قائلاً: غياب القانون ساعد في ذلك وأيضًا الابتعاد عن الدين والعادات والعشائر وغياب ترسيخ الثقافة والتأسيس على احترام الاب والرجل الكبير والجيران وصلة الرحم وهي في ديننا الاسلامي واتجهنا إلى التفكك والشذوذ.

على الجهات المعنية العمل على اطلاق حملات توعية وندوات تثقيفية تسهم في تمكين روابط الأسرة وعدم تفككها مع بناء دور للمسنين والعجزة لاستيعاب أكبر عدد من المسنين والعجزة.



بقلم الشيخ إياد الطائي

الشهيد السعيد

الشيخ أمير رحيم علوان الخزرجي

عطاءٌ بلا حدود

مواليد: محافظة بابل عام ١٩٦٨

تاريخ ومكان الاستشهاد:

٢٠- ٥- ٢٠١٧ حقول علّاس

محافظة صلاح الدين

النشأة

عاش حياة مليئة بالعطاء، معروف في منطقة الحمزة الغربي في محافظة بابل على أنّه أحد الفضلاء، بل هو أحد محاور التغيير والإصلاح والتربية، ومن الذين ساروا على نهج أهل البيت(ع) فكرًا وسلوكًا، كان سمته وهديه وسلوكه مؤثرًا بالكثير ممن عايشوه، وبالأخص طبقة الشباب، فكانت لهم مساحة واسعة من فكره ووقته، يوليهم الاهتمام الذي يستحقونه؛ لأنّه يراهم صنّاع المستقبل؛ لم يقتصر تأثيره على أهل منطقته وحدود مدينته فحسب، بل كان واعيًا لما



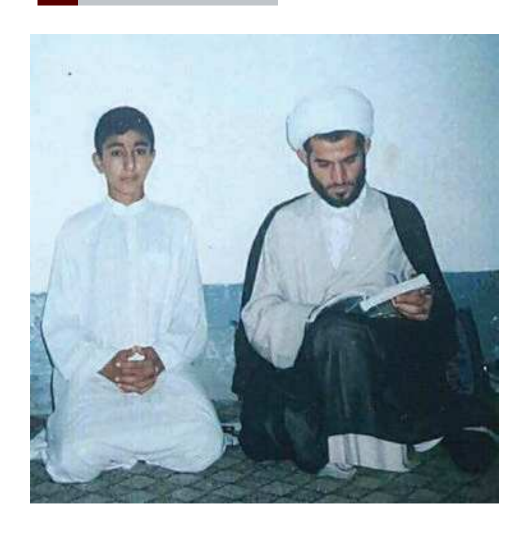
يدور حوله من أحداث فيتسع أفق تفكيره ليشمل دائرةً أكبر ومساحةً أوسع، فكانت تطلعاته بحجم فهمه؛ لذا كان حقًّا علينا أن نمجِّده ونخلِّده سيرةً ومواقفَ ونقتدي به سلوكًا ومنهجًا، ونفخر به، لأنه بدمائه ودماء الشهداء من أمثاله ننعم بالكرامة والعزة والإباء. ذلكم الشهيد السعيد الشيخ أمير الخزرجي (رحمه الله).

الدراسة الحوزوية

التحق بالحوزة العلمية في سنة ١٩٩٥م. درس المقدمات والسطوح عند الأفاضل من أساتذة الحوزة العلمية.. أمثال سماحة الشيخ باقر الإيرواني (حفظه الله)، فقد درس تحت يديه كتاب (الكفاية)، ودرس عند سماحة الشيخ الفياض (دام ظله).. والتحق - أيضًا - بدروس سماحة السيد محمد رضا السيستاني وسماحة السيد محمد باقر السيستاني (أعزهما الله) وحضر البحث الخارج في الفقه عند الشيخ هادي آل راضي (حفظه الله).

وكان الشيخ مواظبًا على دروسه الحوزوية بشكل واضح، فلم يكن ليفرّط بها بأيّ نحو كان، وقد دَرّسَ المنطق والحاشية ومنهاج السيد السيستاني(دام ظله) لعدة مرات ودروس كثيرة.. وقد تتلمذ على يديه العديد من الطلبة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ومنهم الشيخ الشهيد حسين الحمزاوي وغيره من الأفاضل.

كانت له حلقات كثيرة من الدروس في الحوزة.. ولكن ما يميّز الشيخ الشهيد (رحمه الله) المثابرة والجدية في تقريره للدروس، وبالأخص درس سماحة السيد محمد رضا السيستاني، فقد لازم درسه ودرس سماحة السيد محمد باقر السيستاني (أعزهما الله)



وكان محبًا وملازمًا لهما.. وكان يسمع الدرس ويكتبه ويقرره وكان كثيرًا ما يناقش سماحته في بحثه.

والسيد يرتضي نقاشاته العلمية التي تنم عن فهمه للمطالب العلمية. وكانت مناقشته للكثير من المطالب والمباحث الفقهية والأصولية بطريقة موضوعية عقلائية محطّ قبول الطلبة الذين يحضرون معه الدرس.

الأنشطة

تميّز بنشاطه التبليغي، فقد كان معتمداً للمرجع الاعلى السيد السيستاني(دام ظله) في مدينة الحمزة الغربي في الحلّة لمدة طويلة من زمن النظام السابق ولغاية شهادته رضوان الله عليه..

ومن خلال اعتماديته يسعى في قضاء حوائج المؤمنين.. فكان بحق



كهفًا للفقراء والمحتاجين والمعوزين في منطقته، ومنذ عام ١٩٩٦م إلى حين استشهاده كان إمامًا للجماعة، وخطيبًا، ومبلّغًا.. وله دور كبير في الوقوف بوجه الحركات الضالة والمنحرفة ودفع الشبهات العقائدية.. فكان يجيب عن هذه الشبهات ويردها، فلمس منه الشباب الأبوّة والحنان عليهم فلجأوا إليه فكان كهفًا حصينًا وراعيًا ومدافعًا عن الإسلام والمذهب..

عُرِفَ (رضوان الله عليه) بصلابة إيمانه وقوة إرادته، إذ ارتدى بشجاعة لباس العلماء في زمن صعب، وثبت على مواقفه في زمن هوت فيه أرجل الكثيرين في مزالق السلطة، وعانى الكثير من المضايقات في زمن النظام السابق وسُجِنَ في عام ١٩٩٨-١٩٩٩ لنشاطه الديني ونقل من سجن لآخر، ولم يعرف أهله مصيره إلا بعد مدة من الزمن في سجن الحلة..

وعن هذا الموضوع كتب ولده

في عصر النظام الديكتاتوري الصدامي اللعين، كان يذهب إلى المسجد ليصلي إمامًا بالمؤمنين، وكالعادة كان يتخذ طريقًا بعيدًا عن أنظار مرسلي التقارير، الذين كتبوا رغم ذلك تقريرًا بأنَّ الشيخ أمير الخزرجي يصلي جماعة بالمؤمنين، وعلى إثر ذلك التقرير سجن (رحمه الله تعالى) مدة ستة أشهر، وفي هذه المدة كان أهله يبعثون له رسائل مخفية مع الطعام للسؤال عن حاله وهو يرد عليها بالطريقة نفسها، والحاصل كانت علة دخوله السجن بسبب إمامته للجماعة، ورغم ذلك كله بقى متمسكًا

(رحمه الله تعالى) بنهجه.

فقد صلّى بالمسجونين جماعةً أمام أنظار السجّانين، وهذه نعمة الثبات على الحق والدين القويم،ونستطيع من خلال هذا الموقف أن نستذكره عند الشدائد لنتحمل ما نلقاه، ونبقى إن شاء الله على الطريق المستقيم، جعلنا الله تعالى وإياكم من الثابتين.

وكذا عُرِف الشيخ الشهيد أمير الخزرجي بتعلقه الشديد بأهل البيت(ع)، إذ كان يحرص كل الحرص على إحياء أمرهم، فيقيم لهم العزاء في العشرة الأولى من المحرم في منطقته؛ ويتشرف باستضافة أحد الفضلاء من النجف الأشرف لإقامة العزاء، وكان بنفسه يباشر الخدمة الحسينية في موكب أسَّسه لهذا الغرض.

في حياته (رحمه الله) الكثير من المواقف النبيلة والسجايا والخصال الإيمانية الحميدة، نقل لنا بعضَها معتمدُ المرجعيَّة العليا في منطقة الحمزة الغربي سماحة الشيخ «علاء الحلي»

فقال: إنَّ الشهيد كان من المواظبين على أداء صلاة الليل في مدرسة (الآخوند) ولأكثر من عشر سنين، فقد كنت ملازمًا له طيلة هذه المدة من الزمن، ويضيف الشيخ «علاء»: عندما أقيمَ مهرجانُ ربيع الشهادة في العتبة الحسينية المقدسة.. كان الشيخ أمير متعبًا؛ فقد كان هذا اليوم من الأيام الشاقة عليه، إلّا أنّه وعندما عاد إلى غرفته أسبغ وضوءه وقام في محرابه وصلى صلاة الليل، ولم يتركها رغم ما كان يعانيه من تعب، وكان يقول (لا أريد أن تفوتني).



المرحلة الجهادية

عند صدور فتوى الدفاع المقدس التحق بجرف النصر مبلغًا وداعمًا، وبقي عشرة أيام فيها، وكذلك في بلد وغيرها من المناطق.. فقد كان يذهب بقافلة الدعم ولا يعود بل يبقى مع المجاهدين في خطوط الصدِّ المتقدمة..

كان حريصًا على قضاء حوائج المجاهدين والمقاتلين وعوائلهم وعوائل الجرحى وعوائل الشهداء وزيارتهم..

وكان يذهب في قوافل الدعم اللوجستي في أماكن القتال كالبشير ومكيشيفة وتكريت والأنبار والفلوجة..

كان يتمنى الشهادة، وكثيرًا ما كان يدعو في صلاته أن يرزقه الله الشهادة ويردد هذه الآية.. ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(آل عمران ١٩٣/١٩٤)... وكان متميزًا في تنظيم أوقاته، وحريصًا على أن لا يهدر وقته في غير فائدة، وكان في كل يوم جمعة يتحدث عن الشهادة والشهداء وأجرهم عند الله وكأنما ينعى نفسه.

كعادته التحق الشهيد مع قوافل الدعم اللوجستي وتوجه إلى جبال مكحول والبشير والموصل عشر مرات أو أكثر وغيرها من مناطق القتال وكان مصرًا على الوصول لأخطر المناطق لإيصال المواد الغذائية وبعض المواد الذي يحتاجها المقاتل ويفضل البقاء مع المجاهدين على العودة إلى أهله؛ فكان مبعث فخر واعتزاز لأهله وعمومته وأهل منطقته.

وكان من المُؤْثرين بأنفسهم وأولادهم قولًا وفعلًا، فقد دفع بولده وسنده للجهاد وقال له بكل إرادة (اذهب بنيَّ وعائلتُك برقبتي) وقد لبَّى الابن نداء والده والتحق بساحات الجهاد، وما تزال كلمات الوالد راسخة تُلهب العزيمة والإصرار في نفس الولد، وما يزال الولد على العهد مع والده يقاتل ضمن لواء علي الأكبر(ع)..

أسس الشيخ أمير الخزرجي مؤسسة الحوراء المختصة بالأيتام والمحتاجين وهي مستمرة في عملها بإدارة معتمد المرجعية في منطقة الحمزة..

ويروي ولده المجاهد أحمد عن حياة والده الجهادية:

بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١٦م

بعد إكمال دراستي الجامعية انضممت إلى أبطال هيئة الحشد لقتال داعش الإرهابي. في ذلك الوقت كان والدي داعمًا لي ولخطوتي ولعائلتي.

كان يعطيني الإرشادات والتوجيهات التي تخص الأخلاق والدين والالتزام بالصلاة، ويقول لي أنتم مجاهدون ونحن فخورون بكم ونقبِّل أقدامكم.

وفي أوّل التحاق لي إلى الجبهة قال لي: يا أحمد اذهب ولا تخف على أطفالك، ولا على بيتك أنا سأكون لهم خير سند ولا أتركهم أبدًا ما حييت.

كان ينقل لي كلام السيد السيستاني دائمًا ويقول: السيد السيستاني (أدام الله ظله) يدعو للحشد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ويقول أيضًا السلام عليكم في كل صباح ومساء.

أدعو لشهدائكم أنتم من صميم نفسي، أنتم شرفٌ لنا، أنا خادم لكم، عند سماعنا هكذا كلام من سماحته نزداد عزمًا وإصرارًا وثباتًا وقوةً ولا نتردد أبدًا، مهما كانت الظروف ومهما كانت الأوضاع التي تحمل كل معاني الخطورة.

كان والدي بين أسبوع وآخر يذهب بقافلة إلى ساحات القتال تحمل معهم كلَّ أنواع الأغذية والملابس والمساعدات المادية والمعنوية ،فكل رحلة له يتصل بي قبل أن يأتي ويستفسر عن القطعات التي لا تصلها مساعدات، وأنا أزوده بالمعلومات الكافية.

وفي آخر رحلة له اتصل بي قبل يومين من قدومه وقال لي: يومان ونأتي إلى تل عبطة، فقلت له لا تأتي إلى تل عبطة لأنها مليئة بمواكب الدعم



اللوجستي، بل اذهب إلى صلاح الدين في قاطع حمرين حيث يوجد هناك لواء ٢٢ بدر والخراساني، فذهب إليهم، وبعد إكمال التوزيع في القاطع في رجوعهم ارتقى شهيدًا بعبوة ناسفة أدت إلى استشهاده وعمه جابر موحان وابنه أحمد جابر وتلميذه الشهيد الشيخ حسين الحمزاوي (رحمهم الله تعالى أجمعين).

الشهادة

في آخر ذهاب له قال لأمه مُودِّعًا لها بعد أن سلم عليها: (سوف يكون هذا اللقاء هو لقاءنا الأخير)، فقد شعر باقتراب الأجل وذهب إلى حقول «علّاس» واستشهد بتاريخ ٢٠-٥-٢٠١٧، أثناء عودته بعبوة ناسفة كانت مزروعة في الطريق ومعه الشيخ حسين الحمزاوي والحاج جابر موحان وابنه..

التشييع

شهد جثمانه تشييعًا مهيبًا في النجف الأشرف، شارك فيه جمع غفير من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأساتذتها وطلبتها، وجمعٌ من المؤمنين في مدينة النجف والمدن القريبة منها، بدءًا من الحسينية الأعسمية إلى مرقد أمير المؤمنين(ع) وصلى على جثمانه الطاهر آية الله الشيخ محمد باقر الإيرواني أعزه الله.

رحم الله الشهيد السعيد الشيخ أمير الخزرجي، فقد عاش حميدًا ومات شهيدًا، فرحمة الله عليه وحشرنا معه وأنالنا شفاعته إن شاء الله، فقد كان عالمًا ورعًا تقيًا.

التأبين

تعزية السيد الأستاذ محمد رضا السيستاني(دامت بركاته)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾

بعين دامعة وقلب ملؤه الحزن والأسى أعزي ذوي الشهيد العزيز الشيخ أمير الخزرجي وجميع زملائه وعارفي فضله وأهل منطقته في هذا المصاب الجلل.

آه يا شيخ أمير.. ما أصعب فراقك.. مكانك الخالي بالقرب مني في مجلس البحث سيبقى يذكّرني بك، سلام عليك من أخيك المفجوع بفقدك محمد رضا.

تأبين السيد الأستاذ محمد رضا السيستاني(دامت بركاته) فقدنا يوم أمس الأخ العزيز الشيخ أمير الخزرجي ومعه بعض الأخوة الآخرين.

ذهبوا شهداء مضرجين بدمائهم الزكية ونالوا سعادة ما بعدها سعادة.

لقد كان الأخ الشيخ أمير طالبًا مثابرًا مجدًا، وكان معتمَدًا فاعلًا في منطقته يسعى في خدمة المؤمنين، وقد أضاف إلى مزاياه العديدة مزية الحضور في الجبهات لرفع معنويات المقاتلين وإسنادهم بما يتمكن منه.

وفي هذا الطريق ارتقى شهيدًا إلى الجنان، فهنيئًا له هذه الخاتمة السعيدة، ولكن يا أبا أحمد قلوبنا حرّى وعيوننا عبرى على فراقك، يصعب علينا أن نصدِّق بأنك غادرتنا ولن نلتقي بك مرة أخرى في هذه الدنيا، رحيلك صعبٌ علينا فكيف هو على أهلك وذويك وعلى أرملتك وأيتامك!

وتفرَّقُ البعداء بعد مودة... صعب فكيف تفرق القرباء لا نملك سوى الدعاء إلى الله تعالى أن يمن عليهم بالصبر والسلوان.

حشرك الله مع أصحاب أبي عبد الله الحسين(ع) وجزاك خير جزاء المحسنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تأبين السيد الأستاذ محمد باقر السيستاني(دامت بركاته):

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، إنا لله وإنا إليه راجعون ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا* بل أحياء عند ربهم




العتبة العلوية المقدسة



يرزقون* فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون* يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين﴾.

أعزيكم وأعزي نفسي باستشهاد أخينا فضيلة الشيخ أمير الخزرجي في جبهات القتال، لقد عشنا معه سنين وأنست به، ولم أجد منه إلّا خيرًا، فقد كان متواضعًا طيبًا معنيًّا بالدرس والتحصيل، فقدناه أخًا عزيزًا وأنيسًا على نحو مفاجئ، نسأل الله سبحانه وتعالى له الرحمة والغفران، وأن يحشره مع شهداء بدر وكربلاء تحت راية محمد وال محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) يوم يلحق الله سبحانه بكل إمام من ائتمَّ به واهتدى بهديه، وأن يخلفه في أبويه وأهله وأولاده خير خلف، وأن لا يمنعنا من فضله، ولا يبتلينا إذا أبقانا بالفتن، ولا يجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا.

هنيئًا لإخواننا الذين وفدوا على الله (سبحانه وتعالى) في هذه الفرصة السانحة، وأمنوا الفتن المقبلة لا يزعجهم بعد ذلك معاناة الظروف السياسية وكثرة الظلم والفساد، ولا الوقوع في مهاوي الفتن المقبلة التي تأخذ بالنفوس ذات اليمين وذات الشمال.

واقعًا إنني لأستحقر قدري وأستصغر نفسي في جنب المضحين بنفوسهم في ذات الله (سبحانه وتعالى) الذين ساقهم اليقين إلى ميادين الشهادة وذاقوها راغبين، وقدموا إليها طائعين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يحرمنا من فضله.

إنَّ هذه رسالة بليغة إلينا في انقضاء هذه الحياة وغرورها، نسأل الله أن يجعلنا من المستوعبين لهذه الرسالة، والواعين لها، وأن يهذب نفوسنا، وأن يهيئنا لأجالنا كما هيَّأ له عباده الصالحين. نقرأ الفاتحة إلى روحه الشريفة... اللّهم ارحمه برحمتك وتقبله شهيدًا في سبيلك وأخلف في أهله خير خلف، إنك سميع مجيب.

وقالوا في رثائه:

لِيَهْنا العلمُ ولْيَقْرْ عيونًا
بأبناءٍ بهاليلٍ أباةِ
مَزَجْنا والمدادَ دماءَ عزٍّ
وسَطّرْنا المكارمَ خالداتِ
أيا شعبانُ ارّخها: بقسرٍ
وداعًا يا أميرَ المَكرُماتِ

١٤٣٨ هـ

كتب الشيخ المظفر البيتين وكتب بيت التأريخ السيد حسين الغريفي.

مضايف العجزة

عبد علي الساعدي

نتكلم في هذه العجالة عن ظاهرة لعلها الأولى في بلدان المنطقة، وقطعًا هي الأولى في المجتمع العشائري، إلا وهي بناء مضايف لإيواء العاجزين، تلكم المضايف التي بناها حسين الحسان ولم يكررها بعده أحد.

من هو حسين الحسان

هو حسين بن حسان بن سالم بن حميدان، كبير عائلة بيت حميدان، ثم شيخ الفرقة التي أسسها وأسموها بالكورجة؛ لأن الناس تكورجوا عليه أي اجتمعوا، وقيل إن من اسماهم بالكورجة ابن عمهم مزبان بن زامل، كان حسين الحسان يلقب بابن الجنية؛ لتميزه بذكاء حاد وفطنة، عرف عنه تمرده على الحكومة التركية الذي دفع ثمنه بالسجن أكثر من مرة، وفي أجمعهن حررته عشيرته بحد السيف، وكان مقاتلاً شرسًا لا يمل الغارات، ومما عرف به كرمه الذي صار مضرب الأمثال، حتى كنوه بأبي (شاوريف) وهي جمع شاروفة أي الحبل، وسنتعرف على سبب الكنية في ما بعد.

الظرف المتوارث

الظرف هو وعاء لحفظ الدهن الحر، وقد توارث أبناء حسين الحسان ظرفًا فارغًا، له قصة عجيبة خلاصتها: في يوم من الأيام لم يكن عند بيت حسين ما يطبخونه لضيوفهم، وفي هذه الاثناء نزل عندهم رجلان، واحد مع (بركش) وهو القارب الكبير، محملاً بالرز ومعه ظرف مملوء دهن حر هدية

للمضيف، والثاني مع جاموسة هي وابنها منيحة، والمنيحة هي الحيوان الذي يعطى اعارة للاستفادة من حليبه فقط، فضبطوا كمية الرز وتصرفوا بها، وذبحوا ابن الجاموسة للضيوف، وجعلوا الظرف علامة إن جاء من يعطي أوصافه تعاد له كمية الرز التي اخذوها منه وقيمة ابن الجاموسة، ومات حسين ولم يعودا، وجعل ابناؤه الظرف عند أحدهم وما عاد من الرجلين أحد، ثم انتقل الظرف إلى الأحفاد وبعد ما يقارب ٢٠٠ سنة لم يظهر من يطالب به.

الشواريف

صنع حسين الحسان في بيته مجموعة مضايف للعاجزين ممن ليس لهم من يرعاهم، بعضها كان للعميان، وربط لهم (شواريف) أي حبال من المضيف وحتى النهر أو مكان الماء، ثم حبلا (شاروفة) آخر من مكان الماء وحتى بيت الخلاء، وجعل في المضايف من يقوم على خدمة وراحة العاجزين.

لطيفة

يحكى أن القائمين على خدمة العميان في مضايف حسين لفت انتباههم أن أحد العميان يأخذ قطع اللحم سريعًا من صحون زملائه فأخبروا حسين، وبعد التحقيق عرفوا أنه من الكسالى، فسخن حسين محماس القهوة، وهو وعاء يشبه مقلاة الزيت، وكوى به ظهر الكسول، ففر هاربًا، وبعد سنين ذهب حسين لزيارة الأئمة صلوات الله عليهم، وكان أهل العمارة إن ارادوا الزيارة عن طريق النهر، قبل دخول وسائل النقل الحديثة –السيارات- للعراق، ينزلون في دجلة حتى كرمة علي ثم يصعدون في الفرات حتى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وفي الطريق قفز شخص على قارب حسين وسحبه إلى جرف النهر وألح عليه طالبا ضيافته في بيته، فسأله حسين اتعرفني؟ فرد: انظر إلى كل هذه النعمة التي أعيش بها هي من خير الله وبسببك، ثم كشف ظهره وأظهر مكان المحماس، وأردف بعد هذا الحرق صرت أعمل وجمعت ما تراه من أنعام.

في الموصل

في العهد الملكي سافر الشيخ باقر الغضبان، وهو أحد أحفاد حسين الحسان إلى الموصل؛ لغرض ما، ونزل ضيفًا على الشيخ صفوك بن عجيل الياور، ولم تكن معرفة مسبقة بينهما، فسأل صفوك أحد الجلوس، وكان

شيخًا كبيرًا في السن على حادثة من تاريخهم، فقال له الرجل الطاعن في السن: في احدى المجاعات التي مرت على أهل الموصل أنهم نزحوا مع نهر دجلة نزولًا إلى الجنوب، ومن المضايف التي نزلنا بهن مضيف لشخص يسمى حسين الحسان ووصف مضايف العجزة والشواريف، وذكر أنهم كانوا من شدة الجوع يجتمعون على حاملي الطعام لهم فيصير التوزيع عليهم صعبًا فقام ابنان لحسين أحدهم اسمه ضيدان (وهو شيخ علي)[١] والثاني شجاع (وهو شياع)[٢] ينظمون صفوف المصالوة كي يأكل الجميع، وكان مع باقر الغضبان أحد أفراد عشيرته، فقال للشيخ الياور: محفوظ[٣] أن من يتكلم عنه محدثكم هو حسين الحسان جد ضيفك الشيخ باقر بن الغضبان بن حسين الحسان، يقول الراوي: فقام الشيخ صفوك ورحب بضيفه الشيخ من جديد، ثم صار كل من في المجلس يحيي باقر الغضبان بقول: هلا بحبال، والحبال هي الشواريف.

قول النائحة

مات حسين الحسان، وهو غريب بعيد عن عشيرته في منطقة الدفاس في العمارة بعد أن أخذت الحلفاية – أرضهم- من عشيرة كانت مدعومة من الحكومة التركية[٤]، وفي عزاء (فاتحة) الشيخ جاءت نائحة إلى مكان العرايض[٥]، وصعدت على

١- هو الابن الأكبر للشيخ حسين الحسان، كان اسمه ضيدان وبعد أن التحق في الحوزة العلمية في النجف الأشرف غير مرجع ذاك الوقت اسمه إلى شيخ علي، كانت أمه من بعض عوائل السواعد بيت عبد السيد، وهي معروفة بالتدين، حتى أنها ابعدت ابناءها عن الشيخة العشائرية فأرسلتهم جميعا إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف وصاروا طلبة وبعضهم حاز على رتبة الاجتهاد، فرحمها الله.

٢- هو شياع بن حسين الحسان صار شيخا للكورجة في حياة أبيه بحادثة يطول شرحها، قاد عشيرة السواعد في معركة القرنة ضد الانجليز، وشارك مع عشيرته في حصار الكوت، ثم انسحب إلى الكاظمية المقدسة، ثم ترك شيخة العشيرة وصار طالب علوم دينية، وكان مطلوبا للانجليز، ولم يقبضوا عليه إلى أن مات في سنة 1918 تقريبا، ودفن في الصحن الحيدري بين باب الشيخ الطوسي والمدرسة الغروية.

٣- لقب احترام يخاطب به شيوخ العشائر.

٤- كان رؤساء هذه العشيرة من أصول غير شيعية، أعطتهم الحكومة العثمانية كل الامكانيات كي يفرضوا السلطة على الشيعة في العمارة لكن بعد أنَّ استبصر احفاد الرؤساء قدم بعض ابنائهم خدمات جليلة لمذهب التشيع حتى تبرع الشيخ محمد العريبي-في زمن الازمة المادية التي عصفت بمرجعية السيد أبي الحسن الأصفهاني رضوان الله عليه- برواتب طلبة العلوم الدينية لسنة كاملة، وقد أكد لي ذلك الأستاذ رامي مزهر الساعدي نقلا عن المرحوم الشيخ بلاسم بن موات العريبي.
أما الشيخ مجيد الخليفة فقد ساند الشيخ حبيب آل براهيم العاملي ماديا ومعنويا بالتصدي للمد التبشيري النصراني في العمارة أيام ثلاثينيات القرن العشرين.

٥- جمع عراضة: وهي استعراض العشيرة

حصان، وكانت هذه العادة معروفة في المجتمع الجنوبي، وصارت (تعدد بعزبيته) أي تلقي شعرًا عن كرمه، وقد وقف الرجال وبيدهم (المغاربيات) وهي بنادق تعمر من الماسورة ببارود ثم رصاص[٦]، وهم يستمعون لما تلقي، فقالت:

ألف هبش وألف ركش وألف جال

وألف عاشوا على السفرة والحثال

هبش المياجن جنه دجلة غارة

وبسحالته ضاع الجمل وحوار

فاطلق حاملوا المغاربيات النار في الهواء فجفل الحصان الذي تركبه فوقعت قبل أن تتم شعرها.

تفسير لمفردات الشعر

التهبيش والتركيش: هو وضع الحبوب في الجاون، الذي هو وعاء من خشب يشبه الهاون، ويدق بعمود خشبي يسمى الميجنة، حتى يعزل القشر الرقيق الشفاف الذي يحيط بحبة الرز، وتكسر الحبة كي يسهل طحنها أو طبخها، ويسمى القشر الرقيق الشفاف بعد عزله بالسحالة. والجال: هو من ينظف الحبوب بعد التهبيش والركش من السحالة. والنائحة تقول -من باب المبالغة- بأن الذين يقومون بهذا العمل ثلاثة آلاف شخص.

السفرة: هي السماط أي القطعة التي تفرش تحت الطعام، والحثالة بقايا الطعام الواقع على الأرض، تريد -النائحة- القول بأن من اعتاش على بقايا طعام ضيوفه ألفا شخص.

هبش المياجن: عرفنا معنى الهبش والميجنة فالمياجن هي جمع لها، جنا: أي كأنه: دجلة: صوت حوافر الخيل عند العدو السريع. الغارة: أي الخيل المغيرة. تريد أن لصوت المياجن وهي تهبش الحبوب صوت كصوت حوافر الخيول المغيرة.

السحالة: عرفناها في ما سلف، ضاع: أي اختفى، الجمل: الحيوان المعروف، الحوار: ابن الجمل الصغير، أو الفصيل. تريد القول: أن السحالة التي افرزها التهبيش صارت جبلا قد اختفى خلفه الجمل مع فصيلة[٧].

باسلحتها مع الاهازيج في المناسبات.

٦- يوجد منها في متحف أبي الفضل العباس صلوات الله عليه.

٧- شكرا للأخ عبد الرزاق ناجي -وهو حفيد حسين الحسان- على ما أفادني به في هذه المقالة.

مستشفى الكفيل التخصصي

بعمر الـ٧٢ عامًا تنتهي معاناته

بعملية مميزة لإستبدال مفصل الورك

رشا الخالدي





انتهت معاناة مسن سبعيني يعاني من كسر عنق عظم الفخذ الأيمن، من خلال عملية مميزة تم خلالها استبدال مفصل الورك الجزئي بنوع خاص من المفاصل.

وقال إختصاصي جراحة العظام والكسور والمفاصل بالمستشفى الدكتور أحمد نعمة الطائي، في حديث صحافي، نجحنا مؤخرا بعملية تبديل مفصل الورك الجزئي لمريض يبلغ من العمر (٧٢) عاماً، مبيناً إن المريض كان يعاني من كسر عنق عظم الفخذ الأيمن.

وأوضح الطائي، إنه تم إستخدام نوع خاص من المفاصل والذي يحتوي مادة (الإسمنت العظمي) التي تسمح للمريض بالوقوف





والحركة في اليوم التالي من إجراء العملية وبذلك نمنع حدوث مضاعفات كسر عظم الفخذ المتمثلة بتخثر الدم وقرح الفراش وغيرها من المضاعفات التي تصيب المريض في حال رقوده لفترات طويلة بسبب الكسر.

وأضاف إختصاصي جراحة العظام والكسور، إن عنق عظم الفخذ للمريض عندما ينتهي بتنخر وموت رأس العظم يجعل عمليات التثبيت غير ناجحة لمثل هكذا كسور ولضمان سلامة المريض وتسريع عملية الشفاء نجري عملية تبديل المفصل.

وأوضح الطائي، إن عملية تبديل المفصل الجزئي هي عملية يستبدل فيها رأس ورقبة عظم الفخذ وترك الحوض أو فنجان الورك كما هو دون إستبدال، لافتاً إلى إن هذه العمليات تجرى في مستشفى الكفيل بتقنيات حديثة إذ يتم إجراؤها من خلال شق صغير لا يتجاوز الـ(٧) سم، وإن العلاج الطبيعي يكون بواسطة نظام خاص يساعد المريض على الرجوع الى الحالة الطبيعية خلال وقت قصير.

الحلقة الثانية

البيت التراثي النجفي

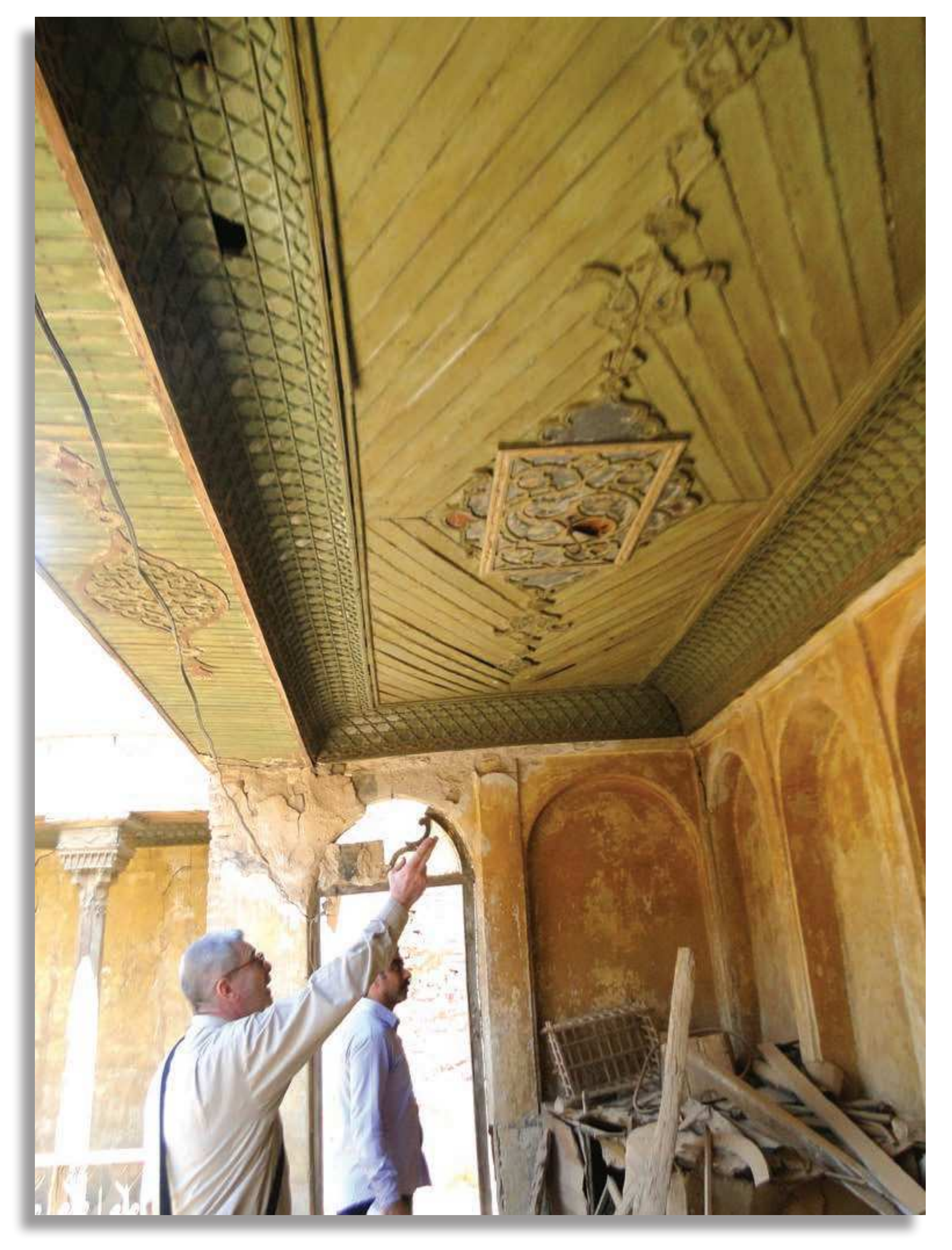
المهندس الاستشاري تحسين عمارة

وذكرنا في الحلقة السابقة (الليوان)، وتتوزع فيه الغرف، ويعتمد عددها على مساحة البيت.. ونحن في الطابق الأرضي لندخل إلى الغرف في جدرانها انتشرت (الروازين) كلمة فارسية تعني: رف من البناء نفسه تكون غائرة في الجدار وترتفع عن أرض الغرفة حوالي متر واحد وتكون بدون أبواب، وتوضع عليها الكتب أو الشموع، وقسمها العلوي متوج بعقود مدببة أو نصف دائرية أو وترية، وكذلك (كنجينة)، الكنجينة: الكنج من العامية التي في طريقها إلى الانقراض وتعني مسكن صغير، والكنجينة تقوم مقام الكنتور (كنتور) إنكليزية من الأثاث Counter والكنجينة عبارة عن رفوف غائرة تشبه الروازين ولكن تغلقها باب خشبية بمستوى الجدار.

أما أرضية الغرف فهي من الفرشي، ثم تطور فيما بعد وأصبح من (الكاشي) وهي كلمة فارسية نسبة إلى مدينة كاشان المشهورة بصناعة الخزف وهي تعني بلاط أملس ملون أو غير ملون، ثم أضيف إليه الحصى المكسر أو قطع المرمر وسمي بالموزائيك (الموزائيك: فارسية).

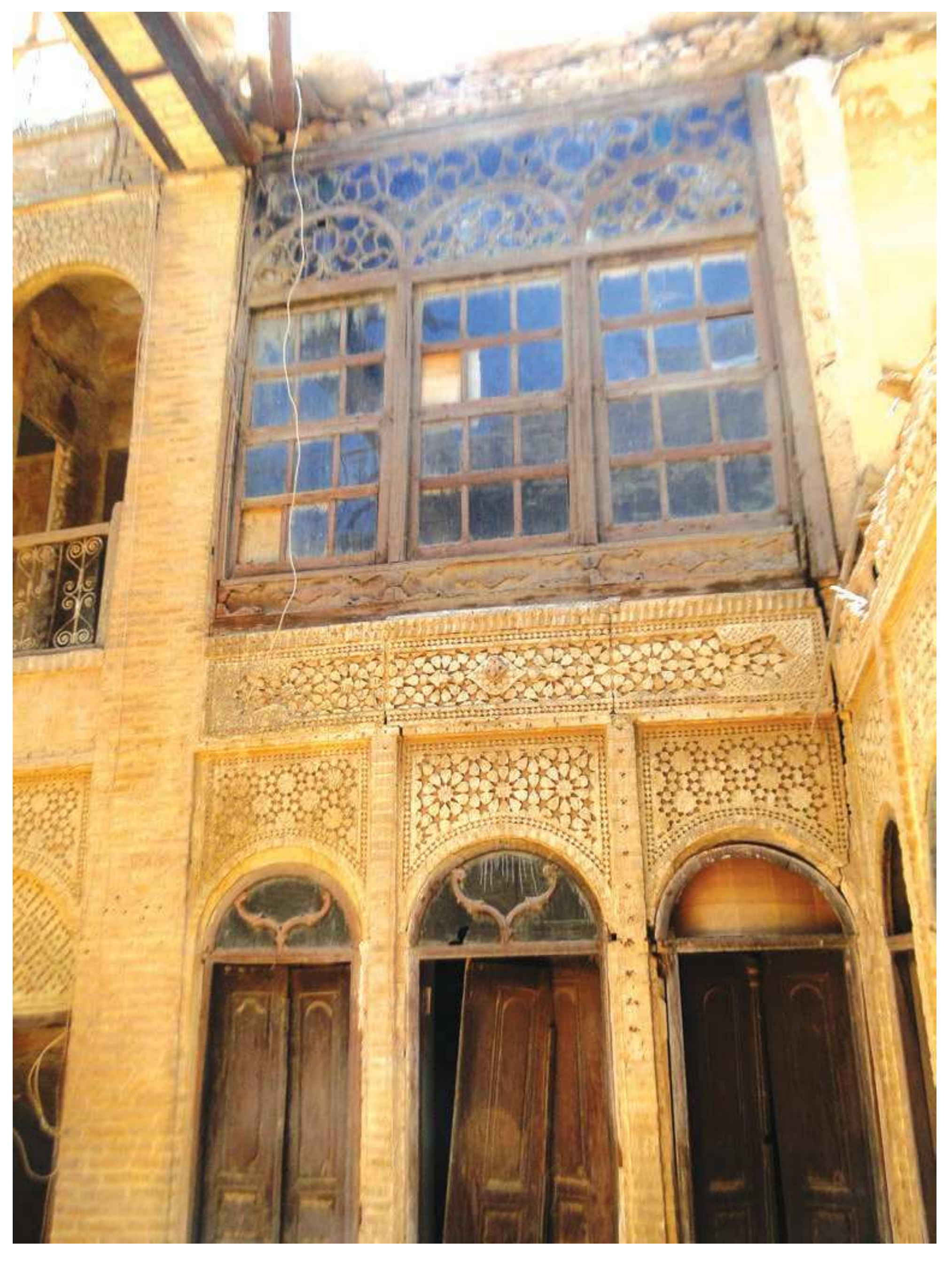
أما السقف فهو يدل على قدم البناء وأقدم السقوف هي التي تبنى على شكل قباب معقودة بالجص والآجر، وحتى يتساوى مستوى السطح تملأ أركان القبة بالسبوس أو الرماد أو يشاد عقد صغير في أركانها لتخفيف الأوزان... ثم يأتي بعد ذلك زمنياً التسقيف بجذوع النخيل أو من جذوع الأشجار الأخرى مثل القوق (القوقة: تركية وهو نوع من الخشب الأبيض)... ثم دخل الشيلمان (الشيلمان) كلمة إنكليزية Shellman ويبدو إن الاسم علامة تجارية.. وهو مقطع على هيئة الحرف (I) الإنكليزي حيث دخل إلى العراق في ثلاثينات القرن الماضي.

وأحيانا تكون السقوف مغلفة من داخل الغرفة بنقوش خشبية جميلة وملونة وحسب الإمكانيات المالية



لصاحب البيت ويقال لها (تخت بند) وهي فارسية تعني ربط الخشب. (الصورة ١).

ونستمر في داخل البيت الدخلاني فهناك المطبخ وهو محصور في زاوية صغيرة وفيه قدور سود وصبغت جدرانه بلون الدخان الأسود نتيجة استعمال الحطب، ثم دخل (البريمز) واسمه إنكليزي وهو اسم الشركة الإنكليزية التي فتحت معملها في السويد.. ويعتبر دخول البريمز إلى المطبخ العراقي نقلة هائلة في مجال الطبخ، ومنه قل عدد



من يمتهن مهنة الحطابة... ثم تطور المطبخ وأصبح يأخذ مساحة من البيت واسعة وأصبح مطبخ حار ومطبخ بارد وفيه الثلاجة والمجمدة والحافظة والطباخ والفرن الكهربائي وأخيراً أفران المايكروويف... لكن الغريب رغم هذا التطور في المطبخ يتم الطلب على الأكل الجاهز من المطاعم بينما عندما كان المطبخ في السابق برغم تواضعه لم تعرف العائلة العراقية أن تجلب الأكل الجاهز من المطاعم حتى لو جاء إليها الضيوف.

أما مستلزمات البيت المساندة للمطبخ فهناك الرحة وهي مطحنة يدوية، لطحن الحنطة، وهناك الجاون لفصل قشور الرز.

وهناك حب الماء وهو من الفخار ويجلب الماء السقاء من نهر الفرات أو من جدول الغازي بواسطة القرب الجلدية وعلى ظهور الحيوانات، وينادي ماي فروع للدلالة على انه ماء نهر الفرات، ولمهنة السقاية في النجف دور كبير لإبتعاد النجف عن نهر الفرات، ولا زال موكب عزاء السقاية متواجداً إلى يومنا هذا رغم مرور زمن طويل على إضمحلال هذه المهنة.

أما التنور (من العراقية القديمة) فيكون في أحد أركان البيت قبل أن تنتشر المخابز في المدينة.

لنصعد السلالم إلى الطابق الثاني ويقال له (أرسي) وهي كلمة فارسية تعني شرفة أو نافذة حين تطل واجهته على صحن الدار الداخلية وتكون الواجهة عبارة عن نوافذ خشبية وذلك لتخفيف الأحمال (الصورة٢) وأغلبها تكون مزججة بألوان جميلة (الصورة٣).

لا يخلو البيت النجفي القديم من السرداب والنجف مشهورة بسراديبها، والسراديب على أنواع أصغرها ما يسمى (رهرو) وهي كلمة فارسية تعني ممر قصير تحت الأرض وهو ليس سرداب بل ممر يؤدي إلى فوهة البئر، ثم يأتي السرداب الاعتيادي ثم سرداب نصف السن (نيم سن) و(نيم) كلمة فارسية تعني النصف، ثم سرداب السن ويكون بارداً جداً.. وهناك سرداب بطابقين وسقف واحد أو ما يسمى (دِبَل ڤاليوم) وهي كلمة إنكليزية (Double Volume)، تعني بحجم مزدوج (الصورة٤).

وفي السرداب يكون البئر وهناك ممرات تؤدي إلى فوهة البئر، والبئر في أغلب البيوت، وهناك بيوت تشترك في بئر واحدة وخاصة إذا كانت البئر شاهياً (عباسياً) أي ماءها عذب يأتي من نهر الفرات بواسطة ممرات (كهاريز) تمر تحت الأرض وهناك الآبار العادية وماؤها مالح.

(الصور المرفقة من بيت عجينة الكبير في محلة البراق).





طرائف وحكم

القاضي والدجال

إدَّعى رجـلُ النبـوةَ في زمـن المأمـون. فجـيءَ بـهِ إليـه، فسـألَه: «مَـن أنـتَ؟.».

قال: «أنا نبيٌ مرسلٌ!.»

قال: «وما معجزتُكَ؟.»

قال: «معجزةُ الأنبياء قبلي.»

فقـال: «إن مـوسـى(ع) الـقى عصـاه فصـارت حيـةً تسـعى.»

قـال: «أريـد واحـدةً أخـف مـن هـذه!.»

قال: «فَبراهينُ عيسى(ع).»

قال: «وما هي؟.»

قال: «يُحيي الموتىَ!.»

قـالَ: «أما هذه فنعـم!. فأتوني بسيفٍ أضربُ به رَقبةَ القـاضي يحـيى بـنِ أكـثَم، وأحييـهِ لَـكم السَّـاعةَ!.).

فصاح يحيى بنُ أَكثَمَ: «أنا أول من آمنَ بك وصدَّقَ.»

فضحك المأمونُ، وأمر بإخراجِهِ.



من قصص النّوكى

ومنَ مشاهير النَّوكى: مُعاويةُ بنُ مروانَ بنِ الحكَم، وهوَ أخو عبد الملك بن مروانَ. وقفَ علَى طحَّانٍ، فرأى حماراً يدورُ بالرَّحى، وَفي عُنقِهِ جُلجُلٌ.

فقالَ للطحَّانِ: «لمَ جعلتَ الجُلجُلَ في عُنقِ الحمارِ».

قالَ: «ربَّما أدركتني سامةٌ، أَو نعاسٌ، فإذا لَم أسمع صوت الجُلجُلِ، عَلمتُ، أنَّ الحمارَ واقفٌ، فصحتُ بِهِ، فانبعثَ!.».

قالَ: «أفرأيتَ إن وقفَ، وحرك رأسَهُ بالجُلجِلَ هكذا وهكذا -وحرَّكَ رأسَهُ-».

فقال: «وَمن أينَ للحمارِ عَقلُ الأميرِ؟!.».

أيكم أكبر!

سأَل رجلٌ أَحدَ الورّاقينَ الَّذينَ كانوا يكتبونَ في حانوتِ أبي دَاوود: «أَيُّكما أسنُّ، أنتَ أَم أَخوكَ؟».

قال: «إذا جاءَ رمضانُ استوينا!.».

خجل إبراهيم

كانَ ابراهيم بن المهدي منحرفاً عن أمير المؤمنين علي(ع). فحدَّث المأمون، يوماً، فقال: «رأيتُ علياً في النَّوم، فقلتُ له: إنما أنت رجلٌ تدَّعي هذا الأمر، ونحنُ أحقُّ به منِكَ! فما زادني على أن قال: «سلاماً... سلاماً!.».

فقالَ المأمونُ: «قَد، واللهِ، أجابكَ أبلغَ جواب. قَد عَرَّفَكَ أَنكَ جاهلٌ لا يُجابُ مثلُكَ!.). قال الله تعالى: «وإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلونَ قَالُوا سَلاماً». فَخجِلَ إبراهيمُ.

شر من إبليس

كانَ الحجَّاجُ بنُ يوسف الثقفي والياً على العراقِ لعبدِ الملكِ بنِ مروانِ.

فسألَه عبد الملكِ يومًا: «ليس من أَمرىءٍ إلا ويعرف عيبَ نفسهِ، فصف لي عيوبكَ!.»

فقال: «أعفني يا أمير المؤمنينَ.»

قالَ: «لا ولا بُدَّ أن تقولَ.»

قال: «أنا لجُوجٌ، حسودٌ، حقودٌ!.»

فقال عبد الملك: «ما في ابليسَ شرٌّ من هذا!.».

أنشد أبو نواس

حدَّثَ بعضهم، قالَ: قلتُ لأَبي نُواس: «ما تَركتَ خَمراً، ولا طردا، ولا غزلاً، ولا مديحاً، ولا معنىً، إلا وقلت فيه شيئاً. وَهذا علي بنُ موسى الرضا في عصرك، لم تَقُل فيهِ شيئًا».

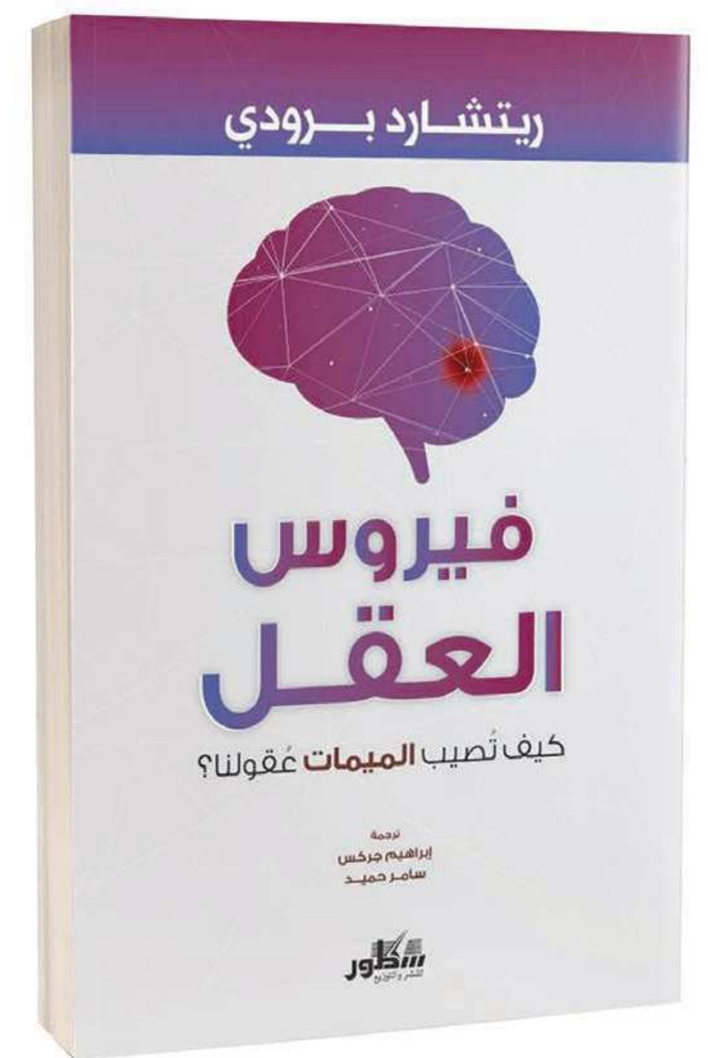
قال: والله ما تركت ذلك إلا إعظامًا له. وليس قدري أن يقول في مثلِه!.). ثم أنشدَني:

قيلَ لي أنت أوحدُ النَّاس طُرَّاً
في فنونٍ منَ المَقالِ النَّبِيهِ
لك في جَيِّد المديح قَريضٌ
يُثمِرُ الدُّرَّ في يَدَي مُجتَنيهِ
فَعلامَ تركتَ مَدحَ ابنِ مُوسى
وَالخصالَ الَّتي تَجمَّعنَ فيه
قلتُ: لا أَستطيعُ مدحَ إمامٍ
كانَ جِبريلُ خادِماً لأبيهِ.).

فأنشدتُ الابيات للإمام عليٍّ بن مُوسَى الرِّضا(ع)، فقال: «حدَّثني أبي، عَن أبيه الباقِر،عَن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عَن أبيه علي بن أبي طالب(ع): أنَّ رسولَ الله(ص) قال: (إنَّ مُحبِّينا، إذا رامُوا الثَّناءَ عَلينَا، والمحَّبةَ لَنا، أيدَّهُمُ اللهُ(عزَّ وجلَّ) بروحِ القُدُسِ!.».

كتاب
فيروس العقل

عدنان الياسري



وصف الكتاب

هو كتاب، لعالم الأحياء التطوري الأمريكي «ريتشارد برودي» ويعتبر أول كتاب موجه لغير المختصين ويتناول علم الميمات وهو مجال جديد مثير للجدل يتجاوز علم النفس، وعلم الاحياء، والانثروبولوجيا، والعلوم الادراكية.

ينطلق المؤلف من عمل العلماء: ريتشاد دويكنيز، دوغلاس هوفستاثر، ودانيل دينيت، وغيرهم ممن اصبحوا مفتونين بالميمات وتأثيرها المحتمل على حياتنا. ولكنه يمضي إلى ما هو ابعد، ويغوص عميقًا في جوهر القضية: هل سيكون لأنبثاق هذا العلم الجديد تأثير على حياتنا كما فعل انبثاق الفيزياء الذرية في الحرب الباردة.

الكاتب

ريتشارد برودي من مواليد ١٠ نوفمبر ١٩٥٩ أمريكي، مبرمج كمبيوتر. وساهم بصنع مايكروسوفت وورد. وبعد مغادرة مايكروسوفت، أصبح خطيبًا حماسيًا وألف كتابين.

ولادته

ولد برودي في مدينة نيوتن، ماساتشوستس، وهو الابن الأكبر لماري آن برودي وريتشارد برودي.

دراسته

تخرج من ثانوية نيوتن ساوث والتحق بكلية هارفرد في خريف عام ١٩٧٧ وكان مهتما بالرياضيات التطبيقية وكذلك علوم الحاسوب. ترك برودي كلية هارفرد بعد سنته الثانية وانتقل إلى مدينة بالو ألتو للعمل في شركة زيروكس، حيث التقى هناك تشارلز سيموني وساعده في تطوير برنامج معالج النصوص برافو اكس لحواسيب ألتو.

أصبح سيموني مرشدًا لبرودي خلال عمله في زيروكس وأخذه معه عندما انتقل للعمل في ميكروسوفت في عام ١٩٨١.

وظيفته

أصبح برودي متميزًا في ميكروسوفت بعدما أنشأ النسخة الأولى من برنامج



ميكروسوفت وورد في أقل من سبعة أشهر. بالإضافة إلى ذلك كتب برودي أول مترجم للغة سي خاص بشركة ميكروسوفت، وأيضًا النسخة الأصلية من برنامج نوتباد. نجاح برودي كمبرمج جذب إليه انتباه بيل غايتس والذي عينه مساعدًا تقنيًا له في عام ١٩٨٣.

وكان الإنجاز الأساسي لبرودي كمساعد غيتس هو إدارة مشروع Cashmere، والذي تم إصداره باسم Word for Windows، ترك برودي شركة Microsoft بعد أن أصبحت الشركة عامة في عام ١٩٨٦، لكنه عاد في عام ١٩٩١ كمصمم برامج رئيسي ومطور رئيسي لمشروع Omega، الذي صدر باسم مدخل البرمجيات المرنة في عام ١٩٩٢. ترك مايكروسوفت مرة أخرى في عام ١٩٩٤.

بعد مغادرة Microsoft شرع برودي في مسعى شخصي لتحسين الذات. تلقى العديد من الدورات التدريبية، وشارك في الخلوات، باحثًا عن إجابة لسؤال «لماذا المال والنجاح لم يسعدني».

كتب عن تجربته في كتابه الأول، التقدم في الماضي، كتاب المساعدة الذاتية للأشخاص الذين لا يحتاجون إلى المساعدة، نُشر لأول مرة في عام ١٩٩٣. أصبح الكتاب من أكثر الكتب مبيعًا في المنطقة وأعيد نشره، ثم تبعه برودي بكتاب فيروس العقل في عام ١٩٩٥.

فيروس العقل استكشاف مجال جديد الميمات، ولكن من وجهة نظر عملية.

هاي هاوس اشترى حقوق كلا الكتابين وقام بنشرهما حاليًا. كلا الكتابين مطبوعان بعدة لغات في جميع أنحاء العالم. دفعت كتب برودي وجولات الكتب اللاحقة له إلى إجراء مقابلات معه عرض أوبرا وينفري وفيل دوناهو.

مضمون الكتاب

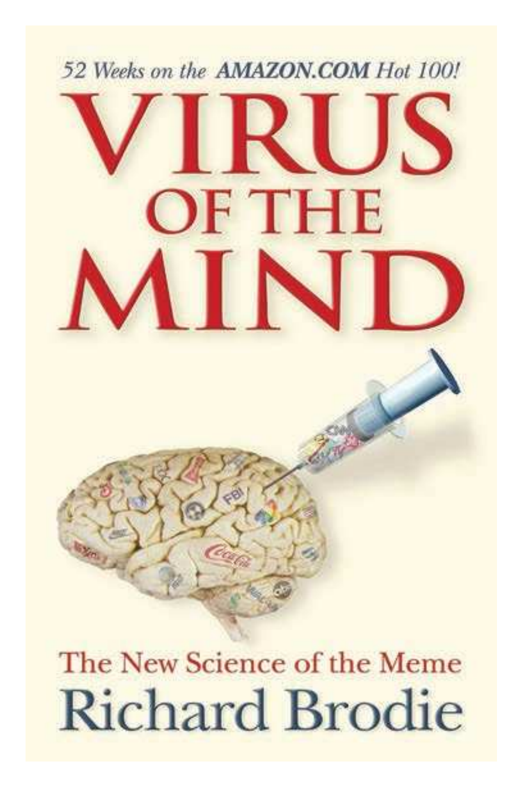
فيروس العقل لا يقل خطورة عن فيروس كورونا او سواه، فهو يعيش مع البشر منذ امد بعيد ويصيب الفرد والمجتمع كلما توفرت البيئة المناسبة، كما انه غالباً ما يكون عاملاً مساعداً وفعالاً للإصابة بالأمراض الفتاكة الاخرى.

ويعد كتاب فيروس العقل هو أول كتاب موجه لغير المختصين يتناول علم الميمات، وهو مجال جديد مثير للجدل يتجاوز علم النفس، وعلم الأحياء، والأنثروبولوجيا، والعلوم الإدراكية. ينطلق ريتشارد برودي من عمل العلماء: ريتشارد دوكينز، دوغلاس هوفستاتر، ودانيل دينيت، وغيرهم ممن أصبحوا مفتونين بالميمات وتأثيرها المحتمل على حياتنا، ولكنه يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك، ويغوص عميقا في جوهر القضية: هل سيكون لانبثاق هذا العلم الجديد تأثير على حياتنا كما فعل انبثاق الفيزياء الذرية في الحرب الباردة؟ يبدو أن التأثير ينفي القدر بينها. تؤثر القنابل الذرية على حياة الجميع، بينما فيروسات العقل تؤثر بنحو أكثر ضررًا، لقد أصابت فيروسات العقل بالفعل الحكومات والأنظمة التعليمية والمدن الداخلية، مما أدى إلى بعض المشاكل الأكثر انتشارًا وإزعاجًا في المجتمع اليوم: عصابات الشباب، وتدهور المدارس العامة، والبيروقراطية الحكومية المتزايدة باستمرار.

فيروسات العقل ليست مصدر قلق في المستقبل: فهي موجودة معنا الآن وتتطور اكثر في عملها.

لقد أدى الانفجار الأخير لوسائل الإعلام وانتقال المعلومات فائق السرعة تكوين أرض خصبة لتكاثر فيروسات العقل. فهل سيكون هناك وباء عقلي؟ هل سينجو بعضنا فقط بإرادة حرة سليمة؟ ينسج ريتشارد برودي العلم والأخلاق والأحداث الجارية معًا وهذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة المزعجة للغاية حول الميمات، لقد اثبت الكاتب ريتشارد بوردي ان الأفكار المتخلفة تشبه الجراثيم والفيروسات المعدية التي تنتقل إلى من عقل لآخر دون ان يراها أو يلاحظها أحد وتنشط في كل زمان ومكان ولا علاج لها غير سلاح الثقافة والمعرفة حتى وان كانت بحدودها الدنيا لمواجهة هذا الوباء الخطير الذي يضر بتقدم وتدفق حياة البشرية مثلما يحصل عند الاصابة بالأمراض المعدية الاخرى.

أنه سريع العدوى والانتشار بين اوساط المجتمعات المتخلفة التي من السهولة ان تمرر عليها أفكار وطقوس متوارثة بالية ما يجعلها قطيعاً جاهزاً للاستجابة بسهولة وبقناعة عمياء لكل من يلقن لها ويملي على عقولها ذلك باستغلال سذاجتها وتخلفها الحضاري الذي خلقته ظروف اجتماعية وطبقية وسياسية عدة، واذ يؤدي انتشار وباء ما إلى الموت في كثير من الاحيان فان فيروسات العقل تسبب بشل تفكير



حاملها وتؤدي ايضاً إلى فقدان سيرورة الحياة ومواكبة تطورها والتفاعل مع متغيراتها رغم صحة الجسد فثمة بشر لاهم لهم غير العيش بايقاع يومي رتيب وبسيط والانهماك بمشاغل حياتية يومية ومظاهر ومسلمات دينية ودوغماتية راسخة لا يمكن مراجعتها أو الخوض في نقاشها، ما يسهل انقياد تلك الشرائح وتحديد سايكولوجيتها وافكارها وتوجيه سلوكها إلى مناطق بعيدة عن العقل والمنطق وهنا يلعب الاعلام الاحادي دوراً خطيراً في اذكاء حالات التراجع والعزل والنكوص.

تهديد للبشرية

إن فيروسات العقل لا تنتقل بواسطة العطس أو السعال مثل الحمى، أو عن طريق الجنس مثل الإيدز إنها ليست أشياء مادية ملموسة فيروسات العقل تنتقل بواسطة أبسط أشكال التواصل، بل إنّ فيروسات العقل هي إحدى الأثمان الباهظة التي دفعناها من أجل إحدى الحريات التي نتمتع بها اليوم: حرية الحديث. فكلّما كان هناك مساحة أوسع للتحدّث بحرية، كلّما اتسعت الرقعة الخصبة لاستقبال فيروسات العقل وانتشارها.

وأيضًا فيروسات العقل ليست مجرّد أفكار مقلقة في المستقبل البعيد، كمسألة نفاد الوقود النووي للشمس، أو اصطدام مذنب ما بالأرض. إنها معنا في الوقت الحالي - حتى أنها كانت معنا قبل بداية التاريخ المدوّن- وهي تتطوّر كي نصبح أكثر كفاءة في عملها المخصّص لنقل العدوى إلينا. حتى أننا بتنا نصاب بالعدوى بطرق جديدة كلياً: التلفزيون، الموسيقى الشعبية الشائعة، تقنيات التسويق. بالإضافة إلى طريق مغرقة في القدم مثل: التعليم، التربية، التعاليم الدينية، وحتى التحدّث مع أقرب أصدقائك. فأهلنا قد أصيبوا بالعدوى -من دون قصد- عندما كانوا أطفالاً، فإذا كان لديك أطفال، فهناك احتمال كبير بأن تنتقل العدوى لهم بمرور الأيام. هل أنت من قرّاء الصحف؟ إذن أنت عرضة للإصابة بعدوى فيروسات العقل. هل تستمع إلى الراديو؟ لا بدّ وأنك عرضة للإصابة بالعدوى. هل تخرج برفقة أصدقائك في نزهات؟ فأنت معرّض لالتقاط مجموعة من الفيروسات العقلية. إذا كانت حياتك لا تسير بالشكل الذي ترغب فيه، فاعرف أنّ للفيروسات العقلية دوراً كبيراً في ذلك.

قيل في الكتاب

قيل: قال أليستر ماكغراث، عالم اللاهوت المسيحي، معلقًا على تحليل دوكينز: إن «الميمات ليس لها مكان في التفكير العلمي الجاد»، وإن هناك أدلة قوية على أن مثل هذه الأفكار لا تنتشر عن طريق عمليات عشوائية، ولكن عن طريق إجراءات مخطط لها ومتعمدة، أن «تطور» الأفكار هي لاماركية من أنها داروينية، ويشير إلى عدم وجود دليل على أن النماذج الوبائية تفسر انتشار الأفكار الدينية بشكل غير مفيد ويستشهد ماكغراث أيضًا بمراجعة لـ١٠٠ دراسة ويقول: «إذا كان للدين تأثير إيجابي على رفاهية الإنسان بنسبة ٧٩٪ من الدراسات الحديثة في هذا المجال، فكيف يمكن اعتباره مماثلا للفيروس؟

وفي المقابل قيل: إن الخبر الجيد في الكتاب هو أن النظرية العلمية التي توحّد بين البيولوجيا، والسيكولوجيا، وعلم الإدراك، والتي طال انتظارها طويلاً، موجودة هنا.

الحلقة السادسة:

التشكيك بوجود الإمام الحُجّة (عجّلَ الله فرجَهُ)

الشيخ علي الغزي

جاءتني رسالة من أحد الأخوة يقول أرسلُ إليّ شخصُ من أبناء المذاهب الأُخرى رسالة مفادها التشكيك في وجود الإمام الحُجّة -عجَّل الله فرجَه-، طالباً مني الردّ عليها، ونصّ الرسالة هو:

(الحسن العسكري مات عقيما ياشيعة؟؟، فمن اين جاء ذاك الذي في السرداب (الموهوم . المزعوم)؟؟؟

الإمام الحادي عشر عند الشيعة الحسن العسكري»

الشيعة يعترفون بوفاة الحسن العسكري بدون عقب، لقد توفي الحسن العسكريّ ـ الإمام الحادي عشر ـ سنة٢٦٠هجرية بلا عقب، كماقاله كبار المؤرخين، مثل تاريخ الطبري ٢٦،٢٧/١٣، المطبعة الحسنية الطبعة الاولى.

واعترفت كتب الشيعة، بانه: «لم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقتسم ما ظهر من ميراثه، اخوه جعفر وامه» قاله القمي -الشيعي- في كتابه «المقلات والفرق» ص/١٠٢.

واضطرب الشيعة بعد وفاة الحسن بلا ولد وتفرقوا فيمن يخلفه... فرقا شتى بلغت كما يقول المسعوديّ -الشيعيّ- عشرين فرقة. مروج الذهب ٤ /١٩٠

حتى قال الطوسي-الشيعي-في كتابه «المقالات والفرق» ان الإمامة قد انقطعت ص١٣٥

لقد أكدت كتب الشيعة بحزم أن الحسن العسكري -الإمام الحادي العشر- كان عقيماً، ولم تحمل منه زوجاته، ولا جواريه، وأنه لمّا مات سنة ٢٦٠ هـ، دخل أقرباؤه على زوجاته وجواريه، لعلهم يجدون واحدةً منهنّ حاملاً، فلم يجدوا أحداً منهنّ حاملاً. ممّا جعلهم يقسّمون ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر (الكافي الحجة



٥٠٥/١ الإرشاد للمفيد ٣٣٩ كشف الغمة ٤٠٨ الفصول المهمة ٢٨٩ كتاب جلاء العيون ٢/٧٦٢ وكتاب أعلام الورى للطبرسي ٣٧٧).

وأنَّ السلطان أرسل إلى دار الحسن العسكريّ من يفحص زوجاته وجواريه، فتبيّن له أنَّهُ لم يكن له ولدُ أبداً (المقالات والفرق للقمي ١٠٢

بأعلام الهدى للطبرسي ٣٨٠). ومع ذلك يصر الشيعة اليوم على وجود هذا الولد الغائب الذي عمّر أكثر ممّا عمّر نوح(ع).

وحاصل الرسالة هو الادعاء بعدم ولادة الإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ-، وأنَّ أباه الإمام العسكريّ -عليه السَّلام- مات عقيماً؛ مُستنداً إلى نقل بعض كلمات العلماء في ذلك، وسنأتي إلى الشواهد التي ذكرها بشكل تفصيليّ ونبيّن عدم تماميّتها.

الشاهد الأوّل: أنَّ كبار المؤرخين، ومنهم الطبريّ، قالوا: بأنَّ الإمام العسكريّ(ع) مات، ولَم يكن له عقب. مُشيراً إلى (ج١٣/ص٢٦-٢٧) من كتاب تاريخ الطبريّ.

مناقشته: عند مراجعة تاريخ الطبريّ في أحداث سنة ٢٦٠هـ نجده أصلاً لم يتعرّض لذكر الإمام العسكريّ -عليه السَّلام-، ولم يتعرّض لوفاته، ولَم يذكر أيَّ شيء عنه. فلا نعرف من أين جاء هذا المدّعي بنسبة القول المذكور إلى الطبريّ في تأريخه؟!!!.

الشاهد الثاني: نقل عن كتاب (المقالات والفرق) للشَّيخ سعد بن عبد الله الأشعريّ القُميّ مسكناً، واليمنيّ أصلاً قوله: «لم يرَ له خلف، ولم يُعرف له ولد ظاهر،



كتاب الغيبة للطوسي ٧٤). ولهذا قال الشيخ الشيعيّ المفيد «فلم يظهر له ولد في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته» (الإرشاد ٣٤٥، إعلام الورى

فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر».

المناقشة: أوّلاً: المنفي في كلام الشَّيخ سعد بن عبد الله إنَّما هو الولد الظاهر، وليس أصل الولد، وهذا أمرٌ متسالم عليه عند كافة الشيعة، وهو أنَّ مولد الإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ- لم يكن ظاهراً لجميع النَّاس، وهكذا وجوده بعد ولادته.

ثانياً: أنَّ الشَّيخ سعد بن الله ذكر في نفس الكتاب بعد صفحة من عبارته هذه -التي نقلها المدعي هنا- ما يُبيّن عقيدته في الإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ- حيث قال: «فنحن متمسكون بإمامة الحسن بن عليّ، مقرون بوفاته، موقنون مؤمنون بأنَّ له خلفاً من صلبه متديّنون بذلك، وأنَّهُ الإمام من بعد أبيه الحسن بن عليّ، وأنَّهُ في هذه الحالة مستتر خائف مغمود مأمور بذلك، حتّى يأذن الله -عزَّ وجلَّ- له فيظهر ويعلن أمره، كظهور من مضى قبله من آبائه؛ إذ الأمر الله -تبارك و تعالى- يفعل ما يشاء، ويأمر بما يريد من ظهور وخفاء، ونطق وصموت، كما أمر رسوله في حال نبوته بترك اظهار أمره والسكوت والاخفاء من أعدائه والاستتار، وترك اظهار النبوّة التي هي أجلُّ وأعظم وأشهر من الإمامة، فلم يزل كذلك سنين إلى أن أمره بإعلان ذلك، وعند الوقت الذي قدره -تبارك وتعالى- فصدع الدلائل المعجزة، والبراهين الواضحة اللازمة بها الحجة»[1].

الشاهد الثالث: ما نقله عن المسعوديّ في كتابه (مروج الذهب) من أنَّ الشيعة افترقوا بعد وفاة الإمام العسكريّ(ع) عشرين فرقة.

مناقشته: أوَّلاً: أنَّ الاختلاف في ولادة الإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ-، وذهاب جماعة فيه إلى أقوال متفرقة هو أمرٌ أخبرنا به عن رسول الله(ص) فيما وصلنا من الأخبار الصّحيحة، ومن ذلك ما رواه الشَّيخ الصدوق -رحمه الله- في كتابه (كمال الدِّين وتمام النعمة) بسند صحيح، قائلاً: «محمّد بن موسى بن المُتوكل -رضي الله عنه- قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ(ع)، قال: قال النبيّ والذي بعثني بالحقِّ بشيراً ليغيبنَّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتَّى يقول أكثرُ النَّاسِ: ما لله في آل محمّد حاجةً، ويشكُّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك

١- المقالات والفِرق : ص١٠٣

بدِّينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملتّي، ويخرجه من دينّي، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبلُ، وإنَّ الله -عزّ وجلّ- جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»[٢].

وروى -أيضًا- في إسنادٍ موثق عن «الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه[ع]، قال: قال رسول الله[ص]: المهدي من ولديّ، اسمه اسميّ، وكنيته كنيتّي، أشبه النّاس بي خَلقًا وخُلقًا، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ، حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطًا وعدلاً كما مُلِئَتْ ظلمًا وجورًا»[٣].

ولذا لسنا بحاجة إلى التعرُّف على وجود خلاف في ولادة الإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ- إلى ما قاله المسعوديّ أو غيره.

ثانيًا: عند الرجوع إلى عبارة المسعوديّ في كتابه (مروج الذهب) نجدها ظاهرةً في أنَّ الخلاف الذي أشار إليه لم يكن في أصل اعتقاد الشيعة الإماميّة بالإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ- فهو بعد أن نصّ على اعتقاد الشيعة بأنَّهُ الإمام الثاني عشر لهم، أشار إلى وقوع اختلاف بينهم، وهو ظاهر في أنَّ الخلاف لم يكن في أصل الاعتقاد به، بل في تفاصيله، وهذا نص عبارة المسعوديّ: «وفي سنة ستين ومائتين قُبِضَ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب في خلافة المعتمد، وهو ابن تسع وعشرين سنة، وهو أبو المهدي المنتظر، والإمام الثاني عشر عند القطعيّة من الإماميّة، وهم جمهور الشيعة، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل النبيّ بعد وفاة الحسن بن عليّ، وافترقوا على عشرين فرقة، وقد ذكرنا حجاج كُلّ طائفة منهم لما اجتبته لنفسها واختارته لمذهبها، في كتابنا المترجم بـ(سر الحياة) وفي كتاب(المقالات، أصول الديانات) وما ذهبوا إليه من الغيبة وغير ذلك»[٤].

الشاهد الرابع: نقل عن الشَّيخ الطوسيّ في كتاب سمّاه (المقالات والفرق) ونسبه له، أنَّهُ يقول: (إنَّ الإمامة قد انقطعت).

مناقشته: أوّلاً: لا يوجد للشَّيخ الطوسيّ -رحمه الله- كتابٍ بهذا الاسم أصلًا. فلا نعرف من أين جاء بالكتاب وما فيه؟!!!.

٢- كمال الدِّين وتمام النعمة : ٧٩.

٣ - كمال الدِّين وتمام النعمة : ٣١٥ /ح٤.

٤ - مروج الذهب : ٤ /١٦٠

ثانيًا: العبارة المذكورة صحيحة المعنى، والمراد منها هو انقطاع الإمام بحصول الغيبة الكبرى للإمام المنتظر -عجَّلَ الله فرجَهُ-، وتحوّل قيادة الأُمّة إلى السفراء الخاصّين، ومن بعدهم الفقهاء، وليس المقصود منها هو انقطاع الإمامة بمعنى انتهائها وزوالها، كما يهدف لذلك المُدّعي هنا.

الشاهد الخامس: قال فيه: (لقد أكدت كتب الشيعة بحزم أن الحسن العسكري -الإمام الحادي عشر- كان عقيماً، ولم تحمل منه زوجاته ولا جواريه، وأنَّهُ لمّا مات سنة ٢٦٠هـ دخل أقرباؤه على زوجاته وجواريه لعلهم يجدون واحدةً منهنّ حاملاً، فلم يجدوا أحدًا منهنّ حاملاً. ممّا جعلهم يقسّمون ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر (الكافي الحجة ٥٠٥/١، الإرشاد للمفيد ٣٣٩، كشف الغمة ٤٠٨، الفصول المهمة ٢٨٩، كتاب جلاء العيون ٢/٧٦٢، وكتاب أعلام الورى للطبرسي ٣٧٧)، وأنّ السلطان أرسل إلى دار الحسن العسكري من يفحص زوجاته وجواريه، فتبيّن له أنَّهُ لم يكن له ولدُ أبدًا (المقالات والفرق للقمي ١٠٢، كتاب الغيبة للطوسي ٧٤).

مناقشته: أوَّلا: لا يوجد شيء في هذه الكُتُب يقول: إنَّ الإمام الحسن العسكريّ(ع) كان عقيماً، وسنُشير إلى ما ذكره فيما يأتي.

ثانياً: الظاهر أنَّ كاتب هذه الأسطر يخلط بين خفاء ولادة الإمام المنتظر -عجَّلَ الله فرجَهُ- عن السلطات الحاكمة آنذاك وعامّة النَّاس وعدم ولادته أصلاً، فهو يدّعي الثاني ويستدل عليه بالأوّل، مع أنَّ خفاء ولادته يُعدُّ أمراً مسلّماً به عند الشيعة الإماميّة، وأنَّ السُلطات آنذاك كانت تبحث عنه، وهو من أهمّ الأسباب التي دعت الإمام العسكريّ(ع) إلى إخفاء ولادته ووجوده، إلّا عن خاصّة الخاصّة من أصحابه ومواليه.

ثالثاً: أنَّ الشَّيخ الكُلينيّ في كتابه (الكافي) في باب الحُجّة، في فصل النصّ على إمامة الإمام المهديّ -عجَّلَ الله فرجَهُ- ذكر ستة أحاديث في ولادته -عجَّلَ الله فرجَهُ-، ثمَّ عقد فصلاً بعد في ذكر أسماء من رأوه، وذكر في هذا الشأن خمسة عشر حديثاً، فكيف نسب له هذا المدّعي أنَّهُ يقول: إنَّ الإمام العسكريّ(ع) مات عقيماً؟!!!.

ونفس الحال كان مع الشَّيخ المُفيد في كتابه (الإرشاد)[5] حيث عقد باباً في النصّ على إمامة الإمام المهديّ -عجَّلَ الله فرجَهُ-، وباباً آخر في تسمّية من رأى الإمام -عجَّلَ الله فرجَهُ-، وباباً في ذكر طرف من أخباره وما جرى معه من الأحداث.

وهكذا الحال مع بقية الكُتُب التي ذكرها، وليس فيها أيّ شيء مِمّا ذكره من أنَّهم كانوا يَرَوْن أنَّ الإمام العسكريّ(ع) مات عقيماً.

الشاهد السادس: قال: (ولهذا قال الشيخ الشيعي المفيد: «فلم يظهر له ولد في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته». الإرشاد ٣٤٥، إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ٣٨٠).

مناقشته: ما نقله عن الشَّيخ المُفيد والطبرسيّ هو اقتطاع للكلام عن سياقه مِمّا يوهم القاريء بصحّة مقولته، ولو نقله كاملًا لوجده على خلاف مُدّعاه، وهذا نصّ كلام الشَّيخ المُفيد في كتابه (الإرشاد): «باب: ذكر وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ(ع)، وموضع قبره، وذكر ولده: ومرض أبو محمّد(ع) في أوّل شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة، ودُفِنَ في البيت الذي دُفِنَ فيه أبوه من دارهما بسر من رأى. وخلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ. وكان قد أخفى مولده وستر أمره؛ لصعوبة الوقت، وشدّة طلب سلطان الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره، ولما شاع من مذهب الشيعة الإماميّة فيه، وعُرِفَ من انتظارهم له، فلم يظهر ولده(ع) في حياته، ولا عرّفه الجمهور بعد وفاته»[6].

والعبارة -كما ترون- نصٌّ في ولادة الإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ- وسبب إخفائها عن عامّة النَّاس.

نظير ذلك ما ذكره الطبرسيّ في (إعلام الورى).

ومن جميع ذلك اتّضح أنَّ المدّعي المذكور بنى دعواه على أمرين:

الأوّل: الخلط بين ولادة الإمام -عجَّلَ الله فرجَهُ- وإخفائها عن عامّة الناس.

الثاني: الاستناد إلى كتب وعبارات لا وجود لها، وعبارات مُقتطعة من سياق نصّ يُنتج نقيض مطلوبه.

التشكيك بوجود الإمام الحُجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ-

٥- الإرشاد: ٢ / ٣٥٤-٣٥٥.

٦- اللإرشاد: ٢/ ٣٣٦.

تساؤلات عن الغرب

الشيخ علي العقيلي

هناك تساؤلات كثيرة تجول في أذهان الشباب جراء ما تبثه بعض الجهات في أماكن متفرقة رقمية وواقعية، وسماحة الشيخ العقيلي كما تعودنا يجيب عن بعضها هنا في هذا الباب كما في الاعداد السابقة، واليوم أيضا نذكر بعضا من تلك الشبهات وأجوبتها.

سؤال: التقدم التكنلوجي المذهل والسريع عند الغرب يسوغ للمسلم التأثر بهم.

ان كان التأثر بنحو ايجاد الحافز واللحاق بهم والاستفادة من تطوير الحياة فهذا امر جيد ومطلوب، اما اذا كان التأثر بثقافة او فكر فهم في الحقيقة مفلسون من هذه الجهة وقد اعترف الكثير منهم بالافلاس الأخلاقي ونزلوا الى حضيض تأنف منه حتى البهائم وقد نزلوا بالإنسان إلى مستويات كارثية ولا ينبغي ان يخدع المسلم بهذه الزينة الظاهرية فقد نبه القرآن الكريم من ذلك قال تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(البقرة ٢٢١).

سؤال: التسامح هو السائد عند الغرب بخلاف المجتمع الإسلامي فهو مجتمع ثواب وعقاب

النصوص الدينية تكذب هذه الفرية ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع باللتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾(فصلت ٣٤).

اذا ان الإسلام رفع شعار مكارم الاخلاق والتي منها العفو والتسامح

والامثلة على ذلك كثيرة جدا لانها تعكس عناية الاسلام بالتحلي بهذه الصفة النبيلة فنبينا الاعظم صلى الله عليه وآله كان قمة في هذا الخلق الرفيع حتى انه عفى عن قاتل عمه وحبيبه الحمزة بن عبد المطلب والذي مثل بجثته الشريفة وعفى عن أهل مكة الذين حاربوه وجوعوه وصادروا أمواله وخرج منهم بعد ان قرروا قتله ولكنه لما دخل مكة فاتحا وصاروا اسرى تحت سلطته قال لهم ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم.. فقال صلى الله عليه وسلم: اذهبوا فأنتم الطلقاء فاطلقهم وعفى عنهم

وقد ورد في الحديث الشريف ﴿إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا إذا جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين...﴾.

فأين تسامح الغرب مع الشعوب التي تستعبدها منذ عقود طويلة لقد قتل الفرنسيون الملايين من الجزائريين وقتل الايطاليون مئات الآلاف من الليبيين والحديث طويل عن جرائم اوروبا والغرب بحق البشرية جمعاء واخرها ما جرى في قلب اوروبا حيث ارتكب الصرب المجازر الوحشية بحق الآلاف من مسلمي البوسنة بمرأى ومسمع من أوروبا ان دعوى تسامح الغرب هي كذبة استمرأها من لم يطلع على الحقائق ومن استهوته زخارفهم ومغرياتهم وكما قال الله تعالى: ﴿فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم..﴾.

أما وصف المجتمع الإسلامي بأنه مجتمع ثواب وعقاب فهو فيما يتعلق بين العبد وربه او فيما يتعلق باحترام النظام الاجتماعي وعدم التعدي على الآخرين وهذا ماجرت عليه سيرة العقلاء بشكل عام في جميع العصور حيث عندهم يعاقب المسيء ويكرم المتميز والمحسن.

نعم في الإسلام يضاف له ما يتعلق بعالم الآخرة ومصير الانسان هناك فما عمله من خير وشر في حياته الدنيا يجده في عالم الآخرة وهذا يعطيه دافع اكبر وأكثر لعمل الخير والابتعاد عن الشر.



سـؤال: امتلك الغربيون اساليب جذابة في تـرويج افكارهم بخلاف الإسـلام فأسـلوبه الوحيد الوعد والوعيد

هـذا الموضـوع يتعلـق بالنقطـة ٤ مـن المقدمـة الـتي اشرنـا فيهـا عـلى ان القانـون الـذي خلـق الله بـه الحيـاة الدنيـا هـو قانـون السـببية فمـن اخـذ بأسـباب النجـاح سـوف يـنجح وهـذه المسـألة منهـا والاسـلام تـرك مسـاحة واسـعة لإبـداع الانسـان وإظهـار قدراتـه وطاقاتـه فالمجـال مفتـوح وكان الإمـام الصـادق عليه السـلام مثـلا يـدعم تلميـذه جابـر بـن حيـان الكـوفي

كل مفـــردة علميـــة أو أخلاقيـــة ثقافـــة يتثقــف بهــا المجتمــع وتعيــش معــه في ممارســاته اليوميــة لذلــك لم يكــن للعنصريــة وجــود مقبــول في زمــن النــبي ص او في زمــن الإمــام عــلي ع لأنهــم المــترجم الحقيــقي للقــرآن الكــريم والمجســد الحــرفي لــه عــلى أرض الواقــع فكانــا يصدحــان (لا فــرق بــين عــربي وأعجمــي إلا بالتقــوى) و(سـلمان منــا أهــل البيــت) لكــن لمــا تــؤول الأمــور لغــير المتبــني الحقيــقي فإنــه ســيتبنى مــا يهــم ســلطانه ويقويــه دون غــيره مــن تعالــيم الديــن.

لذلك نلاحظ ان المجال الذي تمكن مـن العمـل بـه أئمـة أهـل البيـت عليهـم السـلام وتثقفـوا عليه شـيعتهم فاقـوا كل من في الدنيـا في جاذبيـة دعوتهـم كمـا في حثهـم لشـيعتهم عـلى زيـارة المراقـد ومانتـج عنهـا مـن فتوحـات عظيمـة مـن زيـارات مليونيـة وإعـلان حقيقـة وبيـان مظلوميـة طالمـا غيبهـا الاعـلام الضـال المضـل ففرضـت هـذه الزيـارات نفسـها رغم انـوف الرافضـين هـذا كمثـال عـلى مـا لـو كان المتبنـي في المجتمـع الاسـلامي هـو المعصـوم عليه السـلام لكـن مـع تسـلط غـير المعصـوم واغلبهـم إمـا مـن الجهلـة أو الفاقـد للثقـة بنفسـه وبتراثـه المهـزوز



في اهتمامـه بعـلم الكيميـاء وفتـح عليه ابوابـا كثـيرة ممـا جعلـه إمـام الكيميـاء في المجتمـع البـشري

وهنـا مسـألة مهمـة وهي أنـه اذا وجـد المتبـني الحقيـقي لبنـاء الإنسـان والمجتمـع وتطويره فإنـه لاشـك سـيظهر اثـر ذلـك عـلى المجتمـع وافـراده وتكـون

أمام زخرف الاخرين فهو اهون من ان يسابق الامم الاخرى بعد ان كان يستجدي منها كل احتياجاته.

سؤال: فصل الدين عن الدولة هو سبب نجاح الغرب وتطوره وبالتالي أدى ذلك الى التأثير الناجح في المجتمعات الإسلامية

هذا الموضوع يتعلق بما ذكرناه في النقطة ٤ و ٥ من المقدمة اذ ان ما حصل في اوروبا والغرب والذي غير المعادلة هو أمران غير ماذكر وهما

الأول: تغيير نمط التفكير لدى القيادة

الثاني: الأخذ بأسباب النجاح ا لطبيعية

وهذا لا علاقة له بموضوعة الدين فالذين كانوا يحكمون باسم الكنيسة أناس متخلفون نفعيون وجهلة وكانوا يحرمون اشياء كثيرة منعت المجتمع من تقدمه وازدهاره فهم يحكمون باسم الدين ولا علاقة لهم بالدين إلا الاستفادة منه لمصالحهم الشخصية.

وفي الاسلام وقعت نفس الطامة والبلوى اذ تحكم فيه الجهلة والنفعيون ومن لايفقه في الادارة والسياسة شيئا إلا سفك الدماء واللهو واللعب فمن يرى سوء الاوضاع ينسبها للإسلام وهذا خطأ فاحش وجناية عظيمة على الإسلام الذي اخرج الناس من الظلمات إلى النور واشاع مظاهر الرحمة والخير والأمن والسلام وانار الحياة بنور العلم والفقه والفهم.

ان الدين الحق هو الدين الذي ينطق عنه محمد وآل محمد ص والذي يمثله محمد وآل محمد ص هذا هو دين الله الذي ضمن الله تعالى لعباده خير دينهم ودنياهم وهو الدين الذي ارتضاه لعباده يوم اكمله واتم نعمته على المسلمين قال تعالى: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ فكمل الدين وتمت النعمة بالولاية لمحمد وآل محمد عليهم السلام فهذا الدين هو الطريق الوحيد لسعادة البشرية ولايوجد برنامج ومنهج يرتفع بالإنسان ويسمو به غير دين الله الحق الذي يمثله الأنبياء والمرسلون والائمة الطاهرون قال تعالى: ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

لا يوجد أي برنامج يحقق تكامل الانسان وسعادته غير الاسلام فهو

دين الله الذي ارتضاه لعباده ولم يرتض غيره لأنه لا يفي بسعادتهم، قال رسول الله(ص): «اتق الله فإنه جماع الخير».

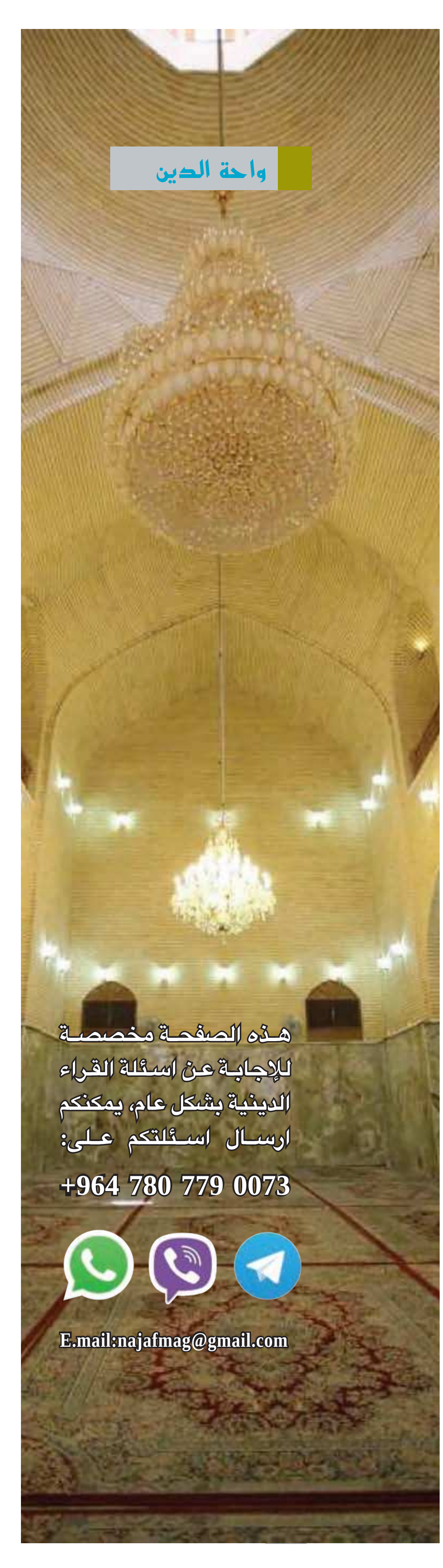
وقال صلى الله عليه وسلم: «خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يارسول الله؟».

قال التقوى... من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم تلا «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.»

قال أمير المؤمنين(ع): «فعليكم بتقوى الله عز وجل فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة يقول الله سبحانه: ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين﴾»

اذن الدين الحق هو الضمانة للبشر لتحصيل سعادة الدارين وغير هذا انما هو وهم وسراب يحسبه الظمآن ماء.

وما حصل في الغرب هو تبديل فاسد بأفسد لكن عبودية الناس للدنيا ولمعان وبريق متاعها اعمى الناس عن الحقائق وكيف ان الاوربيين استباحوا العالم بثورتهم الصناعية واخضعوا الامم بحروب ابادة راح ضحيتها الملايين من البشر وللسبب الذي ذكرناه من عبودية الناس للدنيا انهم يعظمون جلاديهم وسالبيهم حقوقهم وناهبي ثرواتهم وصار من المعروف عند كل الدول العربية والإسلامية إلا ماندر في تعاملاتهم الرسمية في المطارات والمؤسسات الأخرى احترام الرجل الأوربي والأمريكي وتبجيله وعدم المساس به وهو من يحتقرهم وينظر لهم نظرة دونية بينما تجد تعاملهم مع اخوانهم العرب والمسلمين بنظرة استخفاف واحيانا احتقار بالرغم مما يكنه له اخوه من احترام واعتزاز وهذا الخلق المشين من نتائج عبودية الناس للدنيا وتعاملهم بشكل مقلوب والذي ثقفهم عليه حكام قد تم تنصيب اغلبهم من قبل الغرب.



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب:

إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلاّ فلا بأس به (وقد مر حسن الاحتياط والاجتناب).

السؤال:

هل يجوز نسخ الأقراص والكاسيتات الحسينية وغيرها علماً أنّه تكتب عليها عند الشراء عبارة: (لا يجوز نسخ هذا العمل شرعاً)؟

الجواب:

إذا كان هناك قانون معمولٌ به ومُقرّ من جهة ذات صلاحية شرعاً فالواجب الالتزام به ولا يجوز مخالفته.

السؤال:

هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين(ع) محرّم أو لا؟

الجواب:

الرياء حرام في مطلق موارده، نعم قد يكون هناك داعٍ إلى اطّلاع الآخرين على ممارسة العمل ويكون هذا الداعي غاية قربية فحينئذ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إمّا موضوعاً أو حكماً.

السؤال:

هل يجب قطع التعزية (العزاء/ الموكب) والمبادرة إلى صلاة الظهر (مثلًا) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب:

الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

السؤال:

هل يجوز التصوير داخل حرم الإمام الحسين(ع)؟

الجواب:

لا بدّ من التقيّد بالتعليمات الصادرة بهذا الصدد من اللجنة المشرفة على الروضة المقدّسة.

السؤال:

هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب:

لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

السؤال:

هناك جهة جمعت أموالاً وتبرّعات لمجلس الإمام أبي عبد الله الحسين(ع) واشتري بهذه الأموال أجهزة صوت، فهل يجوز استعمال هذه الأجهزة في مناسبات أخَر ذات طابع عام؟

الجواب:

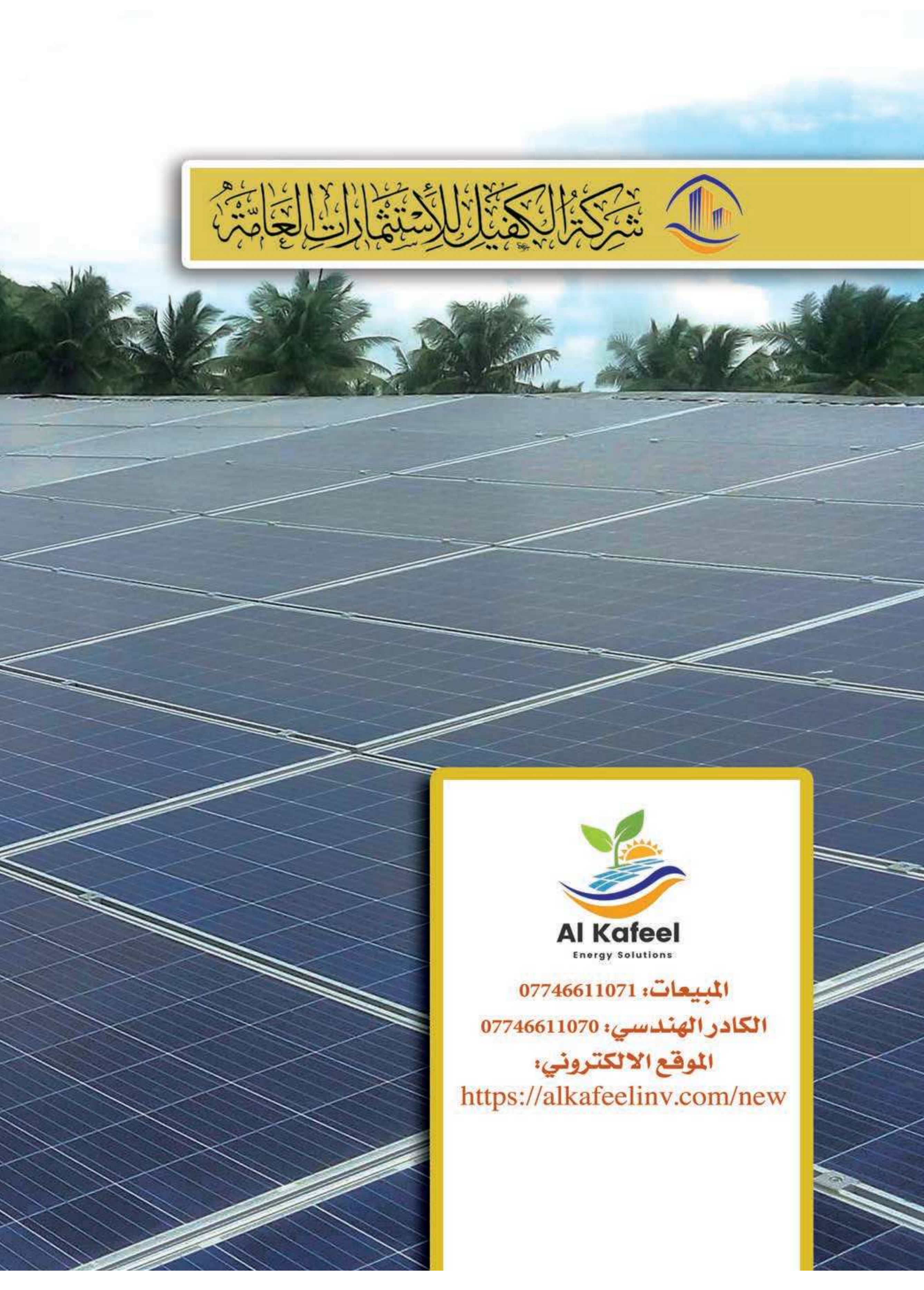
لا يجوز.

السؤال:

شخص كانت بحوزته أواني خاصة بمأتم الحسين(ع) فبقت عنده فترة في بيته ومن ثم رماها فما العمل؟

الجواب:

عليه ان يدفع للمأتم اواني مثلها اذا وجدت و إلاّ يدفع قيمتها.



شركة الكفيل للاستثمارات العامة
Al Kafeel
Energy Solutions
المبيعات: 07746611071
الكادر الهندسي: 07746611070
الموقع الالكتروني:
https://alkafeelinv.com/new



الطاقة الشمسية
حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة الاستخدامات مثل:

- المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري والليلي).
- المنظومات الزراعية (تشغيل المرشات المحورية والغطاسات والمضخات).
- المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع والمكائن الصناعية).
- المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية والفنادق).

للطلب والاستفسار :

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.

أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.





سعياً نحو إيصال مظلومية يتامى العراق الى العالم، شاركت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في الدورة السابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف – سويسرا، لتعبر المؤسسة من خلال هذه المشاركة عن إيمانها بما يترتب على استثمار الأطفال لإمكاناتهم من تغيير لمستقبلهم ومستقبل عوائلهم ومستقبل مجتمعهم عموما.

وقد نوهت المؤسسة الى أبرز ما لاحظته من خلال جهودها المبذولة على أرض الواقع في العراق وهو إن اليتامى عندما يكملون تعليمهم يكونون مفتقرين الى المهارات العملية المطلوبة للعثور على دعم أنفسهم.

لذا فإن المؤسسة افتتحت في عام 2018 أول مركز تدريب مهني (مركز الأنجم الزاهرة) الذي يرمي إلى رفد اليتامى الشباب بالمعرفة والقدرة على الاسهام بشكل هادف في المجتمع في الوقت الذي يحصلون فيه على سبيل رزق مستدام.

وتدير الآن 4 مراكز غير هذا المركز في عموم العراق، وهناك 11 مركزا يجري بناؤها حاليا.

طرحت المؤسسة من خلال البيان الذي قدمته التغيير الإيجابي الذي حصل مع مجموعة من اليتامى بشكل لم يقتصر على أنفسهم بل شمل الآخرين في مجتمعاتهم من خلال تقديمهم خدمات قيمة ، وبعضهم أصبحوا أرباب أعمال، ليستطيعوا بذلك الخروج من دائرة الفقر بفضل التدرب الذي تلقوه في العين.

وفي ختام البيان أعلنت المؤسسة عمّا تهدف إليه من رفد الشباب بالتعليم الكامل الذي يلائم كل مرحلة من مراحل التنمية وإشعارهم بالرضا والتفاؤل بمستقبلهم كما نتفاءل نحن بمستقبلهم، وتتطلع المؤسسة إلى العمل قدما مع شركاء في المجتمع الدولي لتحقيق هدفها المشترك في خلق عالم يمكن جميع الأطفال والشباب – بصرف النظر عن خلفياتهم وظروفهم – من استثمار جميع إمكاناتهم.